الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم السياسة العامة و الأنظمة المقارنة

تخصص سياسة المدينة و الأقاليم

البيوت القصديرية و أثرها على مدينة الجزائر العاصمة

عصابات الشوارع في الحي القصديري عين المالحة (عين النعجة) نموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في سياسة المدينة و الأقاليم

إعداد الطالبة :

سمية ولد بن عيسى

إشراف الدكتور:

كمال بوشرف

لجنة المناقشة:

***الأستاذ**/د.العربي إشبودان رئيسا

***الأستاذ**/وسيلة لوجاني عضوا مناقشا

***الأستاذ**/د. كمال بوشرف مشرفا

السنة الجامعية :2013-2014

الشكر و التقدير

أشكر الله عز و جل الذي أحاطني بعظيم فضله و سعة رحمته

أتقدم بجزيل الشكر للسيد المشرف الدكتور كمال بوشرف الذي تفضل بالإشراف على البحث و قاده بتوجيهاته السديدة و روحه العلمية و الذي لم يتوان في منحي الدعم و التوجيه و الوقت ، كما أشكره على طول صبره معي .

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذتي الذين لطالما وجهوني و ساعدوني من قريب أو بعيد في هذا العمل أخص بالذكر الدكتور العربي اشبودان ، الدكتور ناصر جابي و الأستاذ منصور لخضاري و كل الأساتذة الذين درسوني طوال فترة الماستر .

الإهداء

إلى من أمر الرحمن ببرها ، ووضع الجنة تحت أقدامها ،إلى من حبها يغمر قلبي و دعاؤها يسر دربي إلى أمي الحبيبة .

إلى من درست لأجله هذا التخصص إلى قدوتي في هذه الحياة إلى طيب القلب و الروح إلى من أمدني بالعون المادي و المعنوي لأجل حصولي على هذه الشهادة إلى رمز الأخلاق و القيم إلى من أحبه كثيرا أبي العزيز .

إلى أختي و أخي أمين و أمينة و إلى عائلتي الثانية أمي الحنونة دية أختي حنان و أبناؤها سيف الدين لبنى و رونق إلى أخي بوبكر .....إليك أهدي هذا العمل عبد الله .

الملخص

عمدت هذه الدراسة إلى تبني مدى تأثير البيوت القصديرية على الجانب الأمني للمدينة من خلال احتضانها لعصابات الشوارع .و التي رغم تجذرها في دول العالم منذ القدم خصوصا في الدول الغربية ،إلا أنها تعتبر ظاهرة دخيلة على المجتمع الجزائري الذي أصبح يشهد معارك تستعمل فيها مختلف الأسلحة البيضاء بين هذه العصابات ، التي أصبحت هي الأخرى تؤثر على أمن و استقرار السكان ، و تنشر الفوضى في المجتمع و التي لا بد لها من دراسات و استراتيجيات محددة للتحكم فيها قبل أن تتجذر في المجتمع .

Résumé

Cette étude a procédé à l'adoption de l'impact des bidonvilles sur l'aspect de la sécurité de la ville. À travers son embrassement des gangs de rues. Et ceux, malgré son enracinement dans les pays du monde et en particulier dans les pays occidentaux. Cependant il est jugé comme un phénomène nouveau pour la société Algérienne. De ce fait, nous témoignions des batailles entre gangs en utilisant les différentes armes blanches qui affectent sur la sécurité et la stabilité de la population, qui ont un effet dévastateur sur la collectivité. Pour remédier à cette situation il faudrait des études et des stratégies spécifiques de contrôle pour pouvoir la maitriser avant qu'elle puisse prendre racine dans la communauté.

Abstract :

The aim through this study is to evaluate the impact of the slums on the security level in the towns by sitting gangs and criminal groups , the slums are not a new phenomenon for the cities around the world however they are for the Algerian society .

There are a lot of fighting cases in the Algerian streets between gangs from the slums by using different weapons , this phenomenon is a threat for the people's security and stability that why it needs studies and strategies in order to control it before it becomes more deeper and more difficult to deal with .

الفهرس

الفهرس :

مقدمة.....أ

أهداف الدراسة.....ب

أهمية الدراسة.....ب

أسباب اختيار الموضوع.....ج

الإشكالية..... د

الفرضيات.....ز

الفصل الأول:المداخل النظرية لعصابات الشوارع في البيوت القصديرية 5

تمهيد..... 5

المبحث الأول :الإطار المفاهيمي و الإصطلاحي للدراسة.....6

المطلب الأول :تعريف المدينة (الأوساط الحضرية).....6

المطلب الثاني :التخطيط الحضري..... 10

المطلب الثالث :البيوت القصديرية..... 12

المطلب الرابع :العنف و عصابات الشوارع.....15

المبحث الثاني:دوافع البيوت القصديرية و مميزاتها 20

المطلب الأول :أسباب انتشار البيوت القصديرية.....20

المطلب الثاني :خصائص البيوت القصديرية.....22

المبحث الثالث : العنف الحضري 24

المطلب الأول :أسباب العنف 24

المطلب الثاني :العنف في الأحياء المتخلفة 29

الفصل الثاني :الإطار النظري لظاهرة عصابات الشوارع في البيوت القصديرية 31

تمهيد.....31
المبحث الأول : النظريات الإقتصادية و الإجتماعية لتفسير العنف (لدى الشباب).....32
المطلب الأول :نظرية القطاع الحضري الغير رسمي 32
المطلب الثاني :نظرية الهامشية الحضرية.....36
المبحث الثاني :النظريات المفسرة لظاهرة العنف الحضري 40
المطلب الأول :النظرية البيولوجية 41
المطلب الثاني :النظريات المتعلقة بالجانب الإجتماعي 42
المطلب الثالث :النظريات المتعلقة بالجانب النفسي (PSYCHOLOGICAL School).....49
المطلب الرابع:المقاربات السوسيولوجية المفسرة للعنف (أطروحات Bourdieu).....53
الفصل الثالث:عصابات الشوارع في الوسط الحضري 57
تمهيد.....57
المبحث الأول:نشوء العصابات في المجتمع 58
المطلب الأول :أسباب تشكل العصابات 58
المطلب الثاني :العصابات و السلوك الإنحرافي 66
المبحث الثاني : العصابات في العالم 74
المطلب الأول :لمحة عن العصابات في دول العالم 75
المطلب الثاني :عصابات الشوارع و التحضر 80
الفصل الرابع :دراسة ميدانية لعصابات الشوارع بالحي القصديري عين المالحة (عين النعجة).....83

تمهيد.....83

المبحث الأول :مجال الدراسة الميدانية.....84

المطلب الأول :لمحة عن بلدية جسر قسنطينة (عين النعجة).....84

المطلب الثاني :الحي القصديري لعين المالحة.....86

المبحث الثاني :تفريغ البيانات و المعلومات.....88

المطلب الأول :بيانات خاصة بالمبحوث و أسرته 89

المطلب الثاني:بيانات خاصة بالسكن و السكان و الترفيه و المعتقد.....95

المطلب الثالث :بيانات خاصة بعلاقات الجوار و العنف في الحي..... 99

المبحث الثالث :نتائج الدراسة.....105

1-مدى مطابقة نتائج الدراسة للفرضيات 105

2-أثر عصابات الشوارع في عين المالحة على الأحياء المجاورة 107

3-الإقتراحات و التوصيات.....107

الخاتمة.....110

الملاحق.....111

قائمة المراجع.....114

أ-الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
جدول رقم (1)	خاص بالسن	89
جدول رقم (2)	خاص بالمستوى الدراسي	89
جدول رقم (3)	خاص بالمهنة	90

جدول رقم (4)	خاص بالحالة المدنية	90
جدول رقم (5)	عدد أفراد الأسرة	91
جدول رقم (6)	المستوى التعليمي للوالدين	91
جدول رقم (7)	خاص من يعيل الأسرة	92
جدول رقم (8)	طبيعة العلاقات في الأسرة	92
جدول رقم (9)	خاص بوجود الأب في الأسرة	93
جدول رقم (10)	المستوى المعيشي للأسرة	93
جدول رقم (11)	أسلوب معالجة المشاكل الأسرية	94
جدول رقم (12)	وجود عنف في الأسرة	94
جدول رقم (13)	المسؤول عن العنف في الأسرة	94
جدول رقم (14)	تاريخ المجيء للبيت القصديري	95
جدول رقم (15)	مكان الإقامة السابق	95
جدول رقم (16)	سبب المجيء للبيت القصديري	96
جدول رقم (17)	عدد الغرف في لبيت القصديري	96
جدول رقم (18)	مشاهدة التلفاز	97
جدول رقم (19)	نوع البرامج المشاهدة	97
جدول رقم (20)	سماع الموسيقى	98
جدول رقم (21)	ممارسة الرياضة	98
جدول رقم (22)	نوع الرياضة	98
جدول رقم (23)	مكان قضاء أوقات الفراغ	99
جدول رقم (24)	إقامة الصلاة	99
جدول رقم (25)	نوع العلاقات بالجيران	99
جدول رقم (26)	الرغبة في الجلوس مع أصحاب الحي	100
جدول رقم (27)	نوعية المواضيع التي يتناقشون فيها	100
جدول رقم (28)	الإستعانة بأفراد الحي عند مصادفة المشاكل	101
جدول رقم (29)	الشعور بالإنتماء للحي	101
جدول رقم (30)	مفهوم العنف عند المبحوث	101
جدول رقم (31)	مصدر اكتساب السلوكات العنيفة	102
جدول رقم (32)	نوع الإنحرافات الموجودة في الحي	102

جدول رقم (33)	سبب المشاجرات في الحي	103
جدول رقم (34)	سبب الإنضمام لعصابة الشوارع	103
جدول رقم (35)	الأسلحة المستعملة في حرب الشوارع	104

ب- الخرائط :

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
خريطة رقم (1)	خريطة بلدية جسر قسنطينة	86

ج-الرسوم و الأشكال البيانية :

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
شكل رقم (1)	شكل توضيحي لظاهرة العنف	55
شكل رقم (2)	عدد سكان بلدية جسر قسنطينة (2008)	85

د-الصور الفوتوغرافية :

رقم الصورة	عنوان الصورة	رقم الصفحة
صورة رقم (1)	الحي القصديري لعين المالحة	87
صورة رقم (2)	حرمان الأطفال في ظل الظروف الصعبة	88
صورة رقم (3)	عصابة شوارع في حي عين المالحة القصديري	104

مقدمة

تعتبر ظاهرة البيوت القصديرية واحدة من أخطر الظواهر على المجتمع و أكثرها تعقدا و ذلك راجع لما لها من آثار سلبية على المدينة و على المجتمع ككل .من شتى النواحي الإقتصادية و الإجتماعية الثقافية و حتى العمرانية ، فتشكل الأحياء المتخلفة ما هو في الواقع إلا استجابة شرعية للتحضر السريع و ارتفاع درجات الهجرة الريفية نحو المدن . و من هنا أصبحت دول العالم الثالث غير قادرة على مواجهة المتطلبات الضرورية لجميع السكان فيلجأ الكثير من الناس إلى الإقامة في أحياء متخلفة تنعدم فيها شروط الحياة الحضرية(1). و الجزائر كغيرها من دول العالم التي عرفت انتشار هذا النوع من الأحياء ، حيث يؤكد علماء الإجتماع بالجزائر إلى أن سكان الأحياء المتخلفة هم نتاج عمليات تاريخية كبرى ترجع إلى حقبة الإستعمار و أن تطور ظاهرة سكان هذه الأحياء هي نتيجة و تعبير عن تحضر سريع غير مخطط .

كما يمتد تأثير الأحياء القصديرية ليشمل الجانب الأمني للمجتمع و الذي يتأثر هو الآخر بالأمراض الإجتماعية و التي تظهر من خلال الإنحراف و مختلف أشكال العنف و التي قد تصل حدته لتكوين عصابات شوارع تكون مصدرا في خوف و قلق الأفراد .

1- جميلة العلوي ، **واقع الأحياء المتخلفة لمجتمع مدينة سطيف** ،بحث لنيل شهادة الماجستير ، جامعة منتوري ،قسم علم الإجتماع ،2007،ص 12

أهمية الدراسة :

إن أي بحث لا يخلو من أهمية أو غاية يرجوا الباحث الوصول إليها ،فدراسة عصابات الشوارع في البيوت القصديرية تدخل ضمن نطاق دراسات العلوم الإجتماعية عامة و سياسة المدينة خاصة ، في محاولة لإيجاد حلول علمية عن طريق الدراسات و الأبحاث لمعالجة هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا .

كما أن دراسة ظاهرة عصابات الشوارع في أحد أحياء العاصمة يمكن أن يساهم في التخفيف من حدة هذه الظاهرة و محاولة السيطرة عليها .

أهداف الدراسة :

نهدف من خلال دراستنا إلى :

*محاولة وصف ظروف العيش و أنماط العنف المتفشية في البيوت القصديرية .

*السعي للكشف عن أسباب و دوافع تشكل عصابات الشوارع في البيوت القصديرية .

*كما نهدف إلى استخلاص النتائج التي تسمح لنا بفهم الميكانيزمات التي تتحكم في تشكل عصابات الشوارع في البيوت القصديرية .

أسباب اختيار الموضوع :

ترجع دوافع اختيارنا للبحث في هذا الموضوع لأسباب موضوعية و أخرى ذاتية :

أ-الأسباب الموضوعية :

إن موضوع ظاهرة الأحياء القصديرية أصبح اليوم محط اهتمام لا نظير له من المنظرين و الفاعلين بالنسبة في مجال الدراسات الأكاديمية و البحوث المختلفة التي تعنى بالمدينة و الحياة الحضرية ·

لا توجد دراسات حول عصابات الشوارع في البيوت القصديرية باعتبار أنها ظاهرة جديدة في المجتمع الجزائري .

إهمال هذه الأحياء من حيث الدراسة سوف يجعل الأمور تسير في اتجاهات يصعب السيطرة عليها و خاصة أن تلك الأحياء تشهد نموا متزايدا و من ثم فإن أهمية رصد دراسة لهذه الأحياء يعد ضرورة سواءا لمواجهة الواقع أو التخطيط الحضري للمستقبل

ب- الأسباب الذاتية :

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بالذات لأن هذا النوع من الأحياء يشوه صورة مدينة الجزائر و يسئ لصورتها كعاصمة للدولة .

الإحتكاك سواءا من خلال رؤية الأحياء القصديرية في كل مكان يوميا و مشاهدة معاناة سكانها و كذا من خلال مشاهدة تصرفات سكان الأحياء القصديرية من سلوكات عدوانية. و كذا الإحتكاك مع سكان الأحياء القصديرية الذين تم ترحيلهم إلى الأحياء الجديدة كل هذا دفعنا إلى التطرق إلى هذا الموضوع.

ملاحظة التقهقر و التدهور في العلاقات الإجتماعية الذي تعرفه مدينة الجزائر خصوصا مع انتشار أكبر الآفات الإجتماعية خطورة كالجريمة ,العنف ,المخدرات ,باعتبار أن الأحياء القصديرية تكون مسرحا لهذا النوع من الآفات الإجتماعية .

الإشكالية

يتميز العصر الحديث بسرعة نمو المدن ، مما ترتب عليه إهمال الكثير من المناطق داخل المدينة –خصوصا في دول العالم الثالث –أو قيام مناطق بأسرها يسكنها أناس

وفدوا إلى المدن و ظلوا محافظين على مستوياتهم المعيشية و لم يسايروا الطابع الحضري في الحياة ،و ذلك راجع إلى وتيرة التحضر السريع و الذي لا يقابله أي تطور في مجالات التنمية .(1)

و قد شهدت مدينة الجزائر العاصمة على غرار المدن الكبرى في الجزائر تحولات سريعة في الآونة الأخيرة على جميع المستويات مصحوبة بالعديد من المشاكل الحضرية الاجتماعية ، الاقتصادية ، السكانية و العمرانية ، و التي أصبحت تؤرق كل الفواعل في المجتمع خصوصا أن تراكم و تعدد هذه المشكلات أصبح ينذر بأزمة حضرية و ذلك في ظل غياب أسلوب التخطيط و الذي يرتبط بمسألة وضع السياسات الملائمة للتصدي للجوانب السلبية لقضية التحضر .

لذلك لم يكن من المستغرب أن يؤدي هذا الوضع المتأزم إلى المزيد من التردي بفعل النمو الحضري العشوائي و الغير مخطط ، و ذلك بفعل الهجرة الريفية و التي عرفها

المجتمع الجزائري منذ فجر التاريخ و ما تزال حتى الآن تشكل متغيرا أساسيا في بنائه الإجتماعي و في العلاقة بين حواضره و أريافه ،حيث عرفت الجزائر موجات بارزة للهجرة االريفية كانت أولى المحطات إبان الحقبة الإستعمارية بفعل سياسات الإستيلاء على الأراضي التي مارسها الإستعمار الفرنسي ، ثم كانت المحطة الثانية غداة الإستقلال تحت تأثير مخلفات الإستعمار لتتواصل بعد ذلك نتيجة السياسات التنموية المنتهجة في العالمين الريفي و الحضري و لعل المحطة الثالثة التي شهدها المجتمع الجزائري خلال العشريتين الأخيرتين بفعل التحولات المجتمعية الجديدة الأمر الذي

1- أحمد بوذراع ،**التطوير الحضري و المناطق الحضرية المتخلفة بالمدن** ،الجزائر ، باتنة ،منشورات جامعة باتنة ،د ط ،دت ،ص 30

أدى ظهور أزمة الأحياء القصديرية في ظل التعايش و التداخل بين الأنساق القيمية الريفية و الأنساق القيمية الحضرية ، باعتبار أن زيادة نسبة النمو الديمغرافي الحضري و النزوح الريفي المستمر و الأمل في الحصول على حياة أفضل من خلال العمل في المؤسسات الصناعية من المؤشرات الأساسية في زيادة الأحياء القصديرية بالمدن و التي غالبا ما نجدها تحيط بالمدن الكبرى و على هامش المناطق الحضرية مكونة بذلك أحزمة البؤس و اللاأمن في المدينة و قد قدرعدد البيوت القصديرية ب 50 ألف بيت بالجزائر العاصمة موزعة بين 55 بلدية.(1)

و رغم أن البيوت القصديرية تختلف من مدينة لأخرى من حيث أسباب وجودها و أنماط مبانيها و نوعية الحياة بها ، إلا أن هناك بعض الخصائص الإجتماعية و المادية المشتركة ، منها أن الأحياء المتخلفة تتميز برداءة نوعية المسكن و عدم توفر الخدمات الاجتماعية و المرافق العامة ،و شدة الإزدحام و ارتفاع معدل الكثافة السكانية كما تعتبر بؤرة و مسرحا لإنتشار مختلق الآفات الإجتماعية ، كالجريمة و جنوح الأحداث و العنف الحضري . بحيث أن ظاهرة العنف هي محصلة عوامل نفسية داخلية و اجتماعية خارجية تجمع بين عوامل سياسية و اقتصادية و ثقافية تنشأ في وسط إجتماعي ضيق لتنتشر في المجتمع بأكمله بحيث يعاني فيما بعد من مخلفاتها على بنائه و وظيفته و على أفراده و تنظيماته و هياكله و أنساقه ،كما يمكن للعنف أن يكون نتيجة لظواهر إجتماعية عديدة مثل الفقر ،التهميش ، التمايز ،البطالة ،الأمر الذي يؤثر

---

1 -ايرمزتشارلز،**المدينة و مشاكل الإسكان** ،لبنان ،بيروت ،دار الآفاق الجديدة ،د ط ،دت ،ص 12

سلبا على المجتمع ببروز السرقة و الإعتداءات و المشاجرات الجماعية في شكل حرب شوارع أو حرب عصابات تستعمل فيها مختلف الأسلحة البيضاء و التي تنشر الرعب و الخوف وسط السكان الأمر الذي يؤثر على الأمن الاجتماعي باعتباره مطلبا أساسيا لحياة الفرد والذي يشمل كل ما يطمئن الفرد على نفسه و على ماله ،و الشعور بالطمأنينة و عدم الخوف و الاعتراف بوجوده و كيانه و بمكانته في المجتمع .

وننطلق في مسارنا البحثي من التساؤل التالي :

إلى أي مدى يمكن اعتبار البيوت القصديرية عامل من عوامل تكوين حرب العصابات في الجزائر العاصمة ؟

و من أجل التحكم في معالجة الإشكالية نطرح مجموعة من التساؤلات يمكن إدراجها كما يلي :

ما المقصود بالعنف و البيوت القصديرية ؟

هل هناك علاقة بين البيوت القصديرية أسبابها و تأثيراتها و ظاهرة حرب العصابات ؟

هل لظروف الأسرة و المحيط الذي يعيش فيه الشاب دور في بروز السلوك الإنحرافي؟

لماذا تظهر الحاجة إلى تكوين حرب العصابات في الأحياء القصديرية ؟

الفرضيات

يرتبط البحث العلمي ارتباطا وثيقا بالفروض، لذا فإنها تضفي على البحث نوعا من العلمية .كما تعد حلقة وصل ما بين الجانبين النظري و الميداني ،فصياغة الفروض ملائمة لطبيعة الدراسة ، فهي عملية ذات أهمية بالغة إذ أنها عملية منظمة تتم نتيجة الإلمام بجميع جوانب الموضوع المدروس ،كما تعد الفرضيات بمثابة إجابات مبدئية أو أولية يمكن اختبارها و التأكد من مدى صحتها و معرفة مدى مطابقتها للواقع من خلال الدراسة الميدانية . (1)

و بما أن مشكلة البحث تتمحور حول عصابات الشوارع في البيوت القصديرية حاولنا صياغة الفرضيات لمعرفة العوامل و الأسباب المؤدية لإنتشار هذه الظاهرة في الوسط الحضري .

و تنطلق دراستنا من الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى :تردي الظروف الاقتصادية يؤدي إلى ظهور حرب العصابات في البيوت القصديرية .

الفرضية الثانية :الإنخراط في عالم المخدرات يساعد على انتشار و تنامي ظاهرة حرب العصابات في الوسط الحضري .

الفرضية الثالثة :البطالة تؤدي إلى ظهور جماعات عنف .

---

1 – عبد الناصر جندلي ،**تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الإجتماعية** ، ،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،د ط،2005،ص ص 34–35

الفرضية الرابعة :التفكك الإجتماعي و الأسري يؤدي إلى بروز ظاهرة عصابات الشوارع.

المنهج و الأدوات المستخدمة :

تستوجب طبيعة الموضوع إستخدام منهجية مركبة وفقا لطبيعة التكامل المنهجي و إحداث التوازن العلمي وهو ما فرض علينا إستخدام المناهج التالية :

1-المنهج الكمي :

*المنهج الإحصائي :

و ذلك من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها فبعد تحديدنا للظاهرة و جمعنا للمعلومات و تصنيفها و تبويبها ترجمنا تلك المعلومات بيانيا و حللناها رياضيا و استخلصنا النتائج في الأخير .

2-المنهج الكيفي :

*المنهج الوصفي :و ذلك من خلال وصف البيئة التي توجد بها الأحياء القصديرية .

* منهج دراسة الحالة :لدراسة نموذج واحد من الأحياء القصديرية في مدينة الجزائر العاصمة وهو الحي القصديري عين المالحة (عين النعجة)

أما بالنسبة للأداوت فاستعملنا :

الإستمارة كتقنية أساسية :و التي تم توزيعها على العينة المختارة و التي تضمنت عدة محاور كل محور يحمل مجموعة من الأسئلة .

المقابلة :بحيث قمنا بإجراء عدة مقابلات مع هيئات رسمية مثل :رئيس مصلحة السكن بالدائرة الإدارية لبئرمراد رايس ،عدة رؤساء مصالح في بلدية جسر قسنطينة ،و كذا مقابلات في مركز الشرطة لجسر قسنطينة (بئرمراد رايس) و فرقة الإقليمية للدرك الوطني (السمار).

الملاحظة :كما اعتمدنا على الملاحظة العلمية لرصد واقع الحي القصديري و كل ما يخص أعضاء عصابة الشوارع بالحي القصديري عين المالحة .

العينة: قد تم اختيار العينة طبقا لطبيعة موضوع الدراسة باعتبار أن مجتمع الدراسة محدد و هو العصابة و اعتمدنا عينة الكرة الثلجية و قد تمثلت وحدة عينة بحثنا في عضو العصابة (الشاب) و بما أنه تعذر علينا الوصول إلى أكبر عدد من أعضاء العصابة لعدة أسباب أهمها حساسية الموضوع عدم التعاون و الإدلاء خوفا من تسرب المعلومات لأجهزة الأمن ، أخذت نسبة 50% أي ما يعادل 15 فردا . (50x30) ÷100=15 وحدة

حدود الدراسة :

الحدود الزمنية :و يتمثل في فترة جمع المادة العلمية و هو الجانب النظري و قد دام من(سبتمبر 2013–أفريل 2014) ، أما الدراسة الميدانية فكانت على مدى شهرين (أفريل –ماي 2014)

الحدود المكانية :لقد تمت دراستنا على مستوى مدينة الجزائر العاصمة ببلدية جسر قسنطينة و بالتحديد الحي القصديري لحي عين المالحة (عين النعجة)

الدراسات السابقة :

لقد قام العديد من الدارسين و علماء الاجتماع في الجزائر بدراسة هذا الموضوع و معرفة الواقع العمراني و الإقتصادي و الإجتماعي لسكان هذه الأحياء ,و من بين الدراسات التي اعتمدنا عليها هي :

الدراسة الأولى : مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الحضري إعداد سلاطنية رضا تحت عنوان "الأحياء المتخلفة و النمو العمراني دراسة ميدانية لحي الديار الزرقاء" مدينة سوق أهراس إشراف الدكتور عبد الحميد دليمي ,تمت خلال السنة الدراسية 2006.2005

الدراسة الثانية :مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الحضري إعداد محمد عزوز تحمل عنوان "مشكلات الإسكان الحضري المناطق الحضرية المتخلفة لمدينة سكيكدة نموذجا إشراف دكتور اسماعيل قيرة ,تمت الدراسة خلال سنة 2006.2005

لكن لم تكن هناك دراسات في الجزائر حول عصابات الشوارع في الأحياء القصديرية

صعوبات البحث :

لقد واجهتنا العديد من الصعوبات و ذلك راجع لحساسية الموضوع ، باعتبار أن العينة التي تمت دراستها أغلبها من المنحرفين و المسبوقين عدليا .

الفصل الأول

المداخل النظرية لعصابات الشوارع في الأحياء القصديرية

تمهيد

يعتبر موضوع العنف في الأحياء المتخلفة واحد من بين أهم المواضيع التي تحضا باهتمام المنضرين و الباحثين في مجال الدراسات السوسيولوجية و الحضرية ،بحيث تم إنتاج صرح نظري يحاول تقديم مفهوم شامل و مفسر لهذه الظاهرة ، فتزايد ظاهرة العنف لدى الشباب في الأحياء القصديرية أصبح يشكل هاجسا مؤرقا للسكان خصوصا أن الميل للعنف أضحى من الأمور المعتادة مما يؤكد الحاجة إلى دراستها ، و بالتالي فيعالج الفصل الأول المفاهيم ذات الدلالات و الارتباطات بظاهرة العصابات في البيوت القصديرية و ضمن هذا السياق تم التركيز على العنف و البيوت القصديرية .

المبحث الأول :الإطار المفاهيمي و الإصطلاحي للدراسة

سنتطرق في هذا المبحث إلى تعريف بعض المصطلحات التي تمد بصلة للموضوع و سنركز على أربعة مفاهيم أساسية و هي الوسط الحضري ،البيوت القصديرية ،العنف والعصابات و التخطيط الحضري .

المطلب الأول :تعريف المدينة (الأوساط الحضرية)

1- التعريف اللغوي

« المدينة تجمع سكاني و عمراني دائم كبير يمتاز بالأسلوب الحضري للحياة » (1)

يركز هذا التعريف على التجمعات السكانية و الحضر كصفتين مميزتين للمدينة في حين أنه يهمل الخصائص الأخرى .

« إن المدينة هي المحلة التي يقوم معظم سكانها بأعمال غير زراعية ,ويرى بعضهم أن المدينة هي المحلة التي لا يقل عدد سكانها عن 5000نسمة و التي يعمل سكانها بداخلها »(2)

في حين أن هذا التعريف يركز على النشاط الذي يقوم به سكان المدينة و كذا الكثافة التي تتطلبها المدينة .

1- أحمد زكي بدوي ،**معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية** ،مصر ،الإسكندرية ، مكتبة لبنان ،د ط ، 1982 ، ،ص60

2- إبراهيم محمد عباس ، **التنمية و العشوائيات الحضرية** ، ،مصر ، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،الطبعة الأولى،2000 ،ص 21

2-التعريف الإصطلاحي

و عرفها Walter Bor و هو مهتم بنواحي التخطيط العمراني في المدينة بأنها « مكان يعيش فيه الناس و يعملون و يمارسون هواياتهم الرياضية حيث يوجد بالمدينة المساكن و أماكن العمل و المحلات التجارية و المدارس و المسارح و كافة وسائل الاتصال الكبرى كما يشعر الناس أنهم يعيشون حياة كاملة بداخل المدينة »(1)

و ينظر Bor للمدينة باعتبارها قطعة هندسية مثالية تتكامل فيها كل نواحي الحياة التي يراها مناسبة و ضرورية لإقامة الحياة الحضرية بداخل المدينة .

أما Louis wirth فيعرف المدينة مركزا على الجانب الاجتماعي داخل المدينة بأنها« المكان الذي يحوي على تجمعات هائلة من السكان كما تقام فيها مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار و الممارسات التي تنمي أسلوب و نمط الحياة الحضرية الحديثة داخل المدينة »(2)

حيث يرىLouis wirth أن عملية التحضر إنما تتم على اعتبارها أسلوب في الحياة من خلال تنشئة الأفراد اجتماعيا حتى يتم لهم التلاؤم و التكيف مع نمط الحياة الحضرية و أسلوبها .

1-المرجع السابق الذكر ،ص 21

2-نفس المرجع ،ص 22

أما Robert Park الذي هو من العلماء المهتمين بالدراسات الحضرية و تحليل حياة المدينة فيرى أن المدينة ليست مجرد وحدة ايكولوجية ،بل هي في نفس الوقت وحدة اقتصادية يقوم تنظيمها الاقتصادي على تقسيم العمل و يعتبر ذلك دليلا على النمو الواضح في المهن و الحرف داخل نطاق السكان الحضريين و ينتهي Park بقوله« إن المدينة تعتبر منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المميز لها »(1)

وهنا يرى Park أن المدينة تتميز بنشاطها الإقتصادي و الثقافي في حين انه لم يشر للجانب الإجتماعي للمدينة .

كما تعرف المدينة أيضا بأنها « كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف إدارية و اجتماعية و اقتصادية و ثقافية »(2)

أما التعريف القانوني للمدينة فيركز على مختلف الوظائف التي تعنى بها المدينة .

و أضاف Wirth أيضا أن المدينة« هي المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى جهات من الأرض ،و منها أيضا ينفد القانون الذي يطبق على جميع الناس » (3)

---

1 –إبراهيم محمد عباس ،مرجع سابق الذكر ،ص 23

2– علي وناس ، **النصوص التشريعية و التنظيمية و المتعلقة بالشهر العقاري** ، الجزائر، دارهومة ،الطبعة الأولى، 2007،ص14

3– حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،**مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري** ، مصر ،المكتب العربي الحديث ،د ط ، 2002 ،ص 7

و في هذا التعريف اعتبر Wirth أن المدينة هي المكان التي يطبق فيه القانون لكن هذه الصفة لا تميز المدينة وحدها بحيث أنه حتى في الريف يطبق القانون.

و عرف Parkالمدينة «هي مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن ،و لهذا السبب فإنها تعتبر منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز » (1)

و بالتالي نجد أن Parkيركز في تعاريفه للمدينة دوما على الثقافة السائدة في المدينة و التي يرى أنها الصفة المميزة للسكان الحضر .

و يرى كل من Sorokin و Zimmerman أن تعريف المدينة يتطلب أن يؤخذ في الاعتبار عددا من الخصائص التي تميز المجتمع الحضري عن المجتمع الريفي ،و هي

1 -المهنة Occupation

2 -البيئة Environment

3 -حجم المجتمع Size of society

4 -كثافة السكان Density of population

5 -تجانس أو لا تجانس السكان Heterogeneity and homogeeity

6 -التمايز و التدرج الاجتماعي Social differenciation and stratification

(2)

1- محمد عاطف غيث ،**علم الإجتماع الحضري مدخل نظري** ،مصر ،دار النهضة العربية ، د ط ،ب س ط ،ص 130

2-المرجع السابق الذكر ، ص 8

7 -الحراك Mobility

8 -نسق التفاعل(1) Social interaction

و مقارنة بالتعاريف السابقة نجد أن هذا التعريف أشمل كونه يجمع بين خصائص عدة للمدينة ، فهو يقدم خصائص عن المكان و بيئة المدينة أولا و عن الكثافة التي تتطلبها المدينة و حجم المجتمع و كذا النشاط و المهن السائدة في المدينة وصولا إلى العلاقات الإجتماعية و طبيعتها في المدينة .

المطلب الثاني :التخطيط الحضري

1-التخطيط Planning

التخطيط أسلوب علمي يهدف إلى دراسة جميع أنواع الموارد و الإمكانات المتوفرة في الدولة أو الإقليم أو المدينة أو القرية أو المؤسسة و تحديد كيفية استخدام هده الموارد في تحقيق الأهداف و تحسين الأوضاع ،و على هذا الأساس ترتبط عملية التخطيط ارتباطا وثيقا بالدراسة العلمية الجادة و العميقة للموارد البشرية و الاقتصادية و الطبيعية المتوفرة ،و معرفة مدى كفايتها و أنماط توزيعها و كيفية الحصول عليها ،وإمكانات استغلالها ،و مدى تحقيق ذلك للأهداف و الآمال التي يسعى إليها المجتمع على أن يكون استخدام الموارد نتيجة لهذه الدراسة محققا لأكبر قدر من الإنتاج ،و مضيفا لمزيد من الدخل القومي و مساعدا على تحقيق قدر كبير من التنمية .(2)

1- حسين رشوان ، مرجع سابق الذكر ،ص 8

2 - فارس صبري الهيتي ، **التخطيط الحضري** ،الأردن ،دار اليازودي العلمية للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ،2009،ص 19

2- التخطيط الحضري

يقصد بالتخطيط الحضري الإستراتيجية أو مجموعة الاستراتيجيات التي تتبعها مراكز اتخاذ القرارات لتنمية و توجيه و ضبط نمو و توسع البيئات الحضرية ،بحيث يتاح للأنشطة و الخدمات الحضرية أفضل توزيع جغرافي و للسكان أكبر الفوائد من هذه الأنشطة الحضرية ،وتتضمن الإستراتيجية عادة تصورا لما يمكن أن يحدث و تبنى مثل هده التصورات على تنبؤات قائمة على معايير علمية واضحة تمثل النماذج و الهياكل النظرية .(1)

و بالتالي فالتخطيط الحضري هو الأداة الوحيدة للإستجابة للمتتطلبات الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية للأفراد .

و يعرف التخطيط الحضري أيضا بأنه التكوين النهائي للعناصر المتعددة للبيئة الحضرية بحيث تكون أكثر عطاء و إنتاجية و ملائمة للجميع ،في تناسق بين جوانب ثلاث هي ،المعماري و التصميم المدني و التجميل المعماري ،و الواقع إن دراسات المستقبل الاجتماعية و الدراسات الاقتصادية التي تحدد شخصية و إطار البرنامج التطوري إنما تشكل القاعدة التي ينهض عليها التصميم الطبيعي لمرحلته الأخيرة.(2)

أي أنه بغياب تصميم فعال و منسجم و جميل للمدينة كناتج نهائي تكون و التحليلات و البرامج الإحصائية مجرد عبث .

---

2 –المرجع السابق ،ص 20

3-نفس المرجع ، ص 24

المطلب الثالث :البيوت القصديرية

1- التعريف اللغوي

لقد استعملت تعابير عديدة للدلالة على أحياء الصفيح ففي الفرنسية أطلقت كلمة bidonville و في الانجليزية عبر عنها بكلمة slums أو squatters towns و في الإسبانية استعملت كلمة calanpas الأتراك سموها gecekondu وفي أمريكا اللاتينية اختلفت أسماء الأحياء باختلاف الدول :ففي البرازيل يطلق عليها favellas ،في الأرجنتين villas miserias ،في المكسيك colonias proletarios ،أما في الدول العربية نذكر على سبيل المثال أنها تسمى "أحياء العشش"في مصر ،"الصراريف " في العراق ،"الدوار" في المغرب ،مدن "القوربي " في تونس (1) أما في الجزائر فقد عرفها الأستاذ فاروق بن عطية بأنها مجموعة" البرارك ".

ويعرفها المعجم الفرنسي أنها تمثل«أشكالا خاصة لبؤس السكن الحضري »(2)

بحيث يركز هذا التعريف على كل أنواع الفقرو البؤس التي تظهر في البيوت القصديرية

2-التعريف الإصطلاحي

ويعرف الحي القصديري أيضا بأنه منطقة سكنية فقيرة و متخلفة يقيم فيها الآلاف من السكان ،يعيشون في شبه عزلة و في مساكن غير صحية و غير لائقة على مستوى المجال الحضري .أنجزوها بأنفسهم تفتقر إلى الحد الأدنى من الخدمات الضرورية و هي التعبير عن المجال الأكثر وضوحا على المستوى الفروق بين حاجات الاجتماعية في السكن و بين الشروط الاجتماعية للإنتاج و انعكاس واضح لتفاقم أزمة السكن .(3)

---

1 - عبد القادر القصير ، **أحياء الصفيح دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري مثال المجتمع المغربي** ،لبنان ، بيروت ،دار النهضة العربية،د ط ،1993،ص ص 9-10

2 - عبد الحميد دليمي ، **دراسة في العمران السكن و الإسكان** ،الجزائر ،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط،2007،ص 144

3 - نفس المرجع ،ص 145

و رغم أن هذا التعريف يركز على الجوانب المورفولوجية و الإجتماعية إلا أنه لم يشر للجانب ا لنفسي في البيوت القصديرية .

و مفهوم slum مفهوم تقديري و ليس تعاملي و يجب أن يكون تعريفه في ضوء العوامل الاجتماعية الثقافية السياسية و الاقتصادية و النفسية التي تكون المحيط السكني ،لأن الأحياء التي تعتبر غير قانونية أو غير رسمية في ثقافة ما تكون مناسبة في ثقافة أخرى .و في هذا الإطار أوضح solzbacher أن مفهوم slum أخذ بعين الاعتبار ثلاث خصائص :

1–الظروف الفيزيقية للمنطقة .

2–ظروف السكن (الظروف الصحية ،نقص في التجهيزات ،اكتظاظ بالسكان)

3–نقص التنظيم الاجتماعي الفعلي للصورة الاجتماعية المتماسكة للأغلبية (1)

أما هذا التعريف فقد ركز على الشكل و الظروف المزرية في الأحياء و عن غياب التنظيم الإجتماعي بالنسبة للمجتمع الحضري ككل .

و نجد في دراسة قام بها Marchal Clivard أن الأحياء القصديرية هي أنماط من البناءات لها خصائص معروفة عالمية فيها سكنات غير مناسبة مع المحيط و المخطط الحضري ،تفتقر إلى التجهيزات تمتاز باكتظاظ و ازدحام كبير ، و هي رمز و تترجم

(2)

1– عبد الحميد دليمي ، المرجع السابق ،ص 146

2-نفس المرجع ،ص 146

بعض أنماط الحياة و هي تحمل مجموعة من الأسماء و القيم التي تظهر في سلوكيات صلبة و خشنة ،و لا مبالاة و خمول و عزلة اجتماعية .و تتصف بكل مظاهر التخلف و الفقر و سوء التغذية ،تعتبر مصدر من مصادر الجريمة و (الإجرام)و السرقة و النهب(1)

و هنا نلاحظ أن Clivard قد ركز على السلوكات التي تتولد في هذا النوع من الأحياء و التي تظهر في شكل أمراض إجتماعية و تؤثر على المجتمع ككل .

كما تعرف البيوت القصديرية بأنها «توجد في المراكز الحضرية التي يشكل فيها قطاع الإقتصاد الحديث أهمية كبرى .تشيد هذه الأحياء على أراضي خالية من الخدمات العامة أي غير مزودة بالماء و الكهرباء و المجاري العمومية و الطرقات المعبدة .و تصنع مساكنها من الفضلات المعدنية من ألواح التنك أو التوتياء ، ومن براميل و علب معدنية ،الإسمنت ، الأحجار ، الخشب ...إلخ »(2)

في حين نجد أن هذا التعريف يعطي صورة عن غياب الخدمات الإجتماعية الدنيا التي يحتاجها الفرد للعيش .

1- عبد الحميد دليمي مرجع سابق ،ص 147

2- عبد القادر القصير ، مرجع سابق الذكر ص 19

المطلب الرابع :العنف و عصابات الشوارع

أ –العنف

1–تعريف العنف لغة

عرف العنف بكثير من التعريفات التي وردت في الدراسات التي تناولته و منها :

العنف :من الشدة و التعنيف هو التغيير و التفريغ ،و هو الوسيلة الأخيرة في يد الإنسان للإفلات من مأزق .(1)

يشرح هذا التعريف العنف من عدة أوجه و بدرجات متفاوتة حسب شدة الموقف .

و يعرف العنف أيضا « أنه كل قول أو فعل ضد الرأفة و الرفق و اللين و هو الوسيلة الأخيرة في يد الإنسان للإفلات من مأزق »(2)

كما نجد هذا التعريف لا يختلف عن سابقه كثيرا لكنه يشير إلى نوع آخر من العنف ألا و هو العنف القولي .

كلمة "عنف" في اللغة العربية تشير إلى « كل سلوك يتضمن معاني الشدة و القسوة و التوبيخ و اللوم، و على هدا الأساس فإن العنف قد يكون فعليا أو قوليا » (3)

1– اسماعيل محمد الزيود ، **العنف المجتمعي إطلالة نظرية** ،الأردن ،دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،2012،ص 7

2–نفس المرجع ،ص 8

3– بلقاسم سلاطنية .سامية حميدي ، **العنف و الفقر في المجتمع الجزائري** ، الجزائر، دار الفجر للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،2008،ص 7

أما في اللغة الإنجليزية فإن الأصل اللاتيني لكلمة violence هو violentai و معناها« الاستخدام غير المشروع للقوة المادية لإلحاق الأذى و الأضرار بالممتلكات ،و يتضمن ذلك في معاني العقاب ، الاغتصاب و التدخل في حريات الآخرين » (1)

كما يعرف منجد اللغة الفرنسية العنف على أنه «صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام و القهر » (2)

و يعرف العنف أيضا أنه« استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو مطابق للقانون من شأنها التأثير على إرادة فرد ما »(3)

و بالتالي فإن مختلف التعاريف اللغوية للعنف تقضي بوجود نوعين من العنف الجسدي و اللفظي و هو يضر بالممتلكات و الأفراد .

2-تعريف العنف اصطلاحا :

يعرف العنف على أنه « مجموعة من السلوكات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالأخر ،و يأتي بشكلين إما بدني مثل : الضرب ،التشاجر ، أو التدمير أو إتلاف الأشياء . و العنف اللفظي مثل :التهديد الفتنة ،الغمز،النكتة اللاذعة و هو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى » (4)

1-المرجع السابق ،ص 7

2-نفس المرجع ،ص 8

3- أحمد زكي بدوي ،مرجع سابق ،ص 441

4- بلقاسم سلاطنية ،مرجع سابق الذكر ،ص 8

يركز هذا التعريف على أشكال العنف الجسدي و اللفظي بكل مظاهره .

و يعرف العالم Adler العنف كما يلي« استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص أو الضعف » (1)

أما تعريف Alder فيركز على الدوافع النفسية للعنف و التي يرى أنها رد فعل عن ضعف الفرد .

أما Pièrre Vieu فينظر إلى العنف على أنه« ضعف جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان »(2)

كما تناولت الموسوعة العالمية مصطلح العنف بصفة جادة إلى حد ما حيث قامت بشرح هذا المفهوم عن طريق تجزئة الصفات الأساسية التي تنسب لهذا السلوك و تتمثل في النقاط الآتية :

*العنف عبارة تبرز أو تتكون و تخلق معها عوامل بقوة حادة و قساوة معتبرة وهي في أكثر الأحيان ضارة و مهلكة .

*هو صفة لشعور رهيب نحو شيء كالكره الرهيب .

*صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة و يتصف بالعدوانية .(3)

---

1 –المرجع السابق ، ص 8

2-نفس المرجع ، ص 9

3–نفس المرجع ،ص 9

*صفة اللاتسامح و عدوانية كبرى .

*صفة المبالغة في استعمال القوة الجسدية .

*صفة التعامل بالعنف كالإرغام و القهر عن طريق القوة .(1)

أما هذا التعريف فيخالف التعريف الذي قدمه Alder بحيث يرجع سبب العنف لدى الفرد لمشاعر الكره و ليس الضعف .

أما التعريف النفسي و الاجتماعي للعنف « هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد و من هذا الضغط و القوة تنشأ الفوضى فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات ما دامت الحقوق غير معترف بها فتنتشر العلاقات العدائية في المجتمع .و تنشأ مجموعات أو تكتلات تتفق على صيغة تفرض بها إرادتها على الأفراد و الجماعات الأخرى فينصب عنفها على الأفراد ،أو على الممتلكات قصد إخضاع السلطة أو الجماعات الأخرى و قد تجمع بين النوعين ،و تتطور و تطغى فتصبح إرهابا » (2)

و يعد هذا التعريف الإجتماعي و النفسي الأشمل مقارنة بالتعاريف السابقة بحيث يشرح تأثير العنف على المجتمع باعتباره يبدأ بفرد واحد لينتقل الأمر إلى مجموعات تنشر الرعب في المجتمع و التي إن لم يتم التصدي لها تتطور لتصبح إرهابا .

1- بلقاسم سلاطنية ، مرجع سابق ،ص 10

2- إسماعيل محمد الزيود ،مرجع سابق الذكر ،ص 20

ب- العصابات

1- تعريف العصابة :

هي جماعة مكونة لغرض عام ،غالبا ما يكون إجراميا و معظم العصابات الإجرامية الحديثة حضرية .و هي نتاج المجتمع الصناعي و هي دقيقة التنظيم تساعدها في ممارسة نشاطها معرفتها بالطرق الفنية الحديثة للأعمال التجارية و الممارسات السياسية الفاسدة ، و يتركز نشاطها حول المقامرة و البغاء و بيع المسكرات و العقاقير المحظورة . (1)

و يرتبط تعريف العصابة بالخروج عن القانون و الإجرام و إيذاء الأفراد ، و تختلف خطورة العصابة باختلاف نشاطها فقد تكون على مستوى المدينة أو الحي و تنشر الرعب لدى السكان و تروج للمخدرات أو قد تصل خطورتها للإنخراط في شبكات المافيا و الجريمة المنظمة .

كما يعرف أعضاء العصابة أيضا بأنهم «جماعات نصبوا أنفسهم و هم متحدون من أجل المصالح المتبادلة للسيطرة على الأحياء أو على موقع معين أو مكان للعمل ، وهم يستخدمون الرموز للتواصل و يشاركون بشكل جماعي في الجريمة »(2)

1- أحمد زكي بدوي ، مرجع سابق الذكر ، ص 36

2-Inc Spergel,**The youth Gang problem :A community approach**,New York ,oxford university press,1995,p13

2- جماعة النزاع :

يتسم سلوك هذه الجماعة بالصراع و التنافس أكثر من التعاون فتتصارع الجماعة مع القانون و مع قيم المجتمع كما أن النزاع كثيرا ما يدب بين أعضائها بسبب منافستهم الشديدة و من أمثلة هذه الجماعات العصابات .(1)

و يركز هذا التعريف على الجانب الإجتماعي بحيث تتصارع أفراد العصابة مع قيم المجتمع و ظروفه التي دفعت بهم إلى التعبير بشكل أو بآخر عن رفضهم لهذا الوضع.

المبحث الثاني :دوافع البيوت القصديرية و مميزاتها

سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم الأسباب الكامنة وراء قيام البيوت القصديرية في المدينة و كذا خصائصها التي تشترك فيها العديد من الأحياء القصديرية في العالم .

المطلب الأول :أسباب انتشار البيوت القصديرية .

عامل تاريخي :إن دور الاستعمار الفرنسي وما مارسه من ضغوط على الفلاحين من أجل ترك أراضيهم لدليل واضح لدور السياسة الاستعمارية في ظهور مثل هذه الأحياء بالمدن و بما أنهم فقراء يسكنون أحياء غير مخططة .

عامل الصناعة :نتيجة لتركز المصانع في المدن أصبحت المدينة مركز جذب لليد العاملة ،هذه الأخيرة التي تميل إلى التجمع في مناطق سكنية فقيرة ،و يبنون مساكن منيعة أغلبها من صفائح القصدير و الخشب و غيرها .(2)

1- أحمد زكي بدوي ،المرجع السابق الذكر ،ص 183

2- الطيب سحنون ،المدينة الجزائرية و تحديات المستقبل المؤتمر الدولي الثاني للعمارة ، نوفمبر 1999،جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، ص 156

عامل التحضر :إن التحضر في أغلب دول الجنوب ،مقارنة بدول الشمال يتميز بمدى سرعة مساره ،و سرعة نمو الفقر و الانتشار السريع للأحياء القصديرية .أيضا وجود قطاع الاقتصاد الغير رسمي باعتبار أن دول إفريقيا كبرت دون تطور اقتصادي دون تصنيع و دون زيادة في الإنتاج الصناعي .بسبب السياسات المفروضة من طرف صندوق النقد الدولي ، فزيادة الفقر خلال فترة 1970–1980 حول البيوت القصديرية التقليدية إلى مدن قصديرية ضخمة " méga bidonvilles" (1)

عامل النزوح الريفي : (الهجرة الداخلية) لقد توصلت العديد من الدراسات التي أجريت على الكثير من مدن العالم إلى أن الهجرة هي السبب الرئيسي في نشوء مثل هذه الأحياء ،فالنمو الحضري سجل تدفق السكان الفقراء للهجرة الريفية نحو المدينة بحثا عن حل لبؤسهم ، بحيث تبدو لهم المدينة البديل و الحل لكل مشاكلهم ، و أنها تقدم فرص العمل و فضاء للحرية و مكان قسري للحياة (2).و بعد أن كانت الهجرة من الريف إلى المدينة أصبحت الهجرة من المدينة إلى المدينة و هذا راجع للظروف الأمنية الصعبة التي تعيشها الجزائر و الاقتصادية و الاجتماعية من أجل ظروف المعيشة و العمل و السكن ....إلخ

1- Edgar Morin ,**La Voie pour l'avenir de l'humanité**,paris Pluriel,2011,p :318

2-Ibid ,p 319

المطلب الثاني :خصائص البيوت القصديرية

تختلف الأحياء المتخلفة أو البيوت القصديرية من دولة إلى أخرى لكنها تشترك في بعض الخصائص نذكر منها :

*من حيث طبيعة المفهوم : و على العكس ما كان يعتقد سابقا لم يعد مأوى للفئات المعوزة و المتدنية من المجتمع ،بل توسع مفهوم الإقامة ليشمل مختلف الفئات الإجتماعية : إطارات سامية و متوسطة إلى جانب المعلمين و التجار .....إلخ ، و بنسبة متفاوتة من فئة لأخرى .

*موضع التموقع : أين تتمركز الغالبية العظمى منها بالدرجة الأولى في المحيط الخارجي للمدينة أكثر من داخلها ،على جوار المناطق الصناعية

*التهرب القانوني :الوضع الغير قانوني لهذه العائلات و الذي تفتقد بموجبه إلى عقود الملكية أو استغلال لمجالات الإقامة ،و التي عادة ما تكون تابعة للجماعات المحلية بنسبة كبيرة و الباقي حيازة الخواص ،و لا يترتب عليه بشكل أو بآخر أي التزام اتجاه المصالح المعنية .

*أما عن وسائل البناء : و هنا يتم الاعتماد في الغالب على الإمكانيات الجاهزة للاستغلال التي تتيحها البيئات المحلية ،و يبدو أن التحول اليوم في استعمال تراكيب البناء يشكل نقطة أساسية في فهم نفسية و سوسيولوجية هذه التجمعات .(1)

2– شوقي قاسمي ،"إشكالية السكن الهش في الجزائر في ضوء استراتيجيات التصدي برنامج RHP للبنك الدولي نموذجا "، **مجلة علوم الإنسان و المجتمع**،كلية العلوم الانسانية و الإجتماعية جامعة محمد بوضياف ،الجزائر ، المسيلة ، العدد الأول ، 2012،ص 230

*استغلال الوسائل الجماعية : و غالبا ما تكون عمليات الاستفادة من هذه التجهيزات عملية غير شرعية أخرى ، تضاف إلى العملية الأولى المتعلقة بوضع اليد و استغلال الأراضي للإقامة ، بناءا على مبادرات جماعية تمليها المصلحة المشتركة لمستعملي هذا النوع من المجال ، بشكل يعرض أصحابه إلى مخاطر كبيرة من شاكلة الصواعق الكهربائية ، و تداخل مجاري الصرف الصحي و شبكة مياه الشرب ، كنتيجة منطقية للاستغلال الغير مدروس . (1)

*الأحوال السكنية في الأحياء القصديرية :لقد اهتم الباحثون اهتماما متزايدا بالأحوال السكنية في الأحياء الغير مخططة بالمقارنة مع بقية الأحياء ،على أنها تشكل أهم الأجزاء السكنية في المدن و التي تتميز بازدحام السكان ، و مهمل ، لم يمسه الترميم و لا الصيانة كما ترجع أغلب النواقص إلى طبيعة السكن نفسه ،و ذلك لرداءته و عدم توفر الإنارة و التهوية و الخدمات فيها و المرافق العامة الأخرى .أما الغرف التي تتألف منها فهي قديمة و بالية و تصميم هذه المساكن فيوحي بالفقر و البؤس الاجتماعي . (2)

*الازدحام السكاني :إن الأحياء الغير مخططة أو المناطق الحضرية المتخلفة أماكن مزدحمة بالأبنية ،أو بالأبنية المكتظة بالسكان ، و الكثافة السكانية لا تؤدي بالضرورة إلى نتائج اجتماعية خطيرة ،و إنما الذي يؤدي إلى تلك النتائج بصورة حساسة هو شدة الازدحام داخل الغرفة الواحدة و ضمن البيت الواحد .(3)

1–المرجع السابق ،ص 231

2–نفس المرجع ،ص 231

3–نفس المرجع ،ص 230

و قد أكد wait على أهمية الازدحام كمعيار لقياس ظروف الحياة في المناطق الحضرية المتخلفة ،و يرى أنها تتصف بخاصية تميزها عن بقية الأحياء الأخرى و هي شدة الازدحام ، خاصة في المناطق الحضرية المتخلفة ،و يرى أنها تتصف بخاصية تميزها عن بقية الأحياء الأخرى و هي شدة ازدحام الناس فيها ،و على أنها من الأماكن المتخلفة سكنيا .(1)

المبحث الثالث : العنف الحضري

سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم أسباب المؤدية للعنف و كذا العنف في الأحياء المتخلفة

المطلب الأول :أسباب العنف .

1-الأسباب التربوية و الوراثية .

قد تحدث بعض المشكلات التي تسبب ضررا نفسيا أو ماديا على الشباب ،فيتولد من خلال ذلك شعور بالإحباط و رغبة في الإنتقام عن طريق استخدام العنف ،و يعد التفكك الأسري من أبرز تلك المشكلات الإجتماعية ،لأن التفكك الأسري يعني انهيار الدور الأساسي للأسرة الذي من أبرز معالمه التنشئة الإجتماعية السليمة ،و تقوية (2)

1- شوقي قاسمي شوقي ، مرجع سابق ،ص 232

2- أنتوني غدنز ،**علم الإجتماع** ،ترجمة فايز الصباغ ،لبنان ،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ،2005،ص 82.

أواصر العلاقات الإجتماعية المهمة ، فالأسرة تشكل تلقيحا ضد الأمراض النفسية التي تتحول بفعل الزمن إلى ممارسات عدوانية ، إذ أن الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع و التي في أحضانها ينعم الطفل بالعناية و الرعاية و الحب و الأمان .(2)

و من مسببات العنف ،منه ما يكون عن طريق الوراثة فحينما تؤسس أسرة لمنهج العنف بشكل غير مباشر ، حينما يرى فيها الطفل أباه يضرب أمه ،فيتعلم أن ذلك أمرا طبيعيا و يمارسه بالوراثة .

2-الأسباب الإقتصادية و السياسية .

تنتشر في بعض دول العالم اليوم حالة من انعدام العدالة في توزيع الثروات الإقتصادية ،فتظهر فئة أو فئات من المجتمع تنتهج سياسة الإحتكار ،الأمر الذي يولد العديد من المشكلات الإقتصادية ،المسببة لأعمال العنف بقصد تحقيق غايات إقتصادية ، و إتباع حاجات مادية نفسية ،فتفشي البطالة و تدهور القدرة الشرائية لسوء الأوضاع الإقتصادية و انخفاض مداخيل الأسرة ،تجعل نفوس الشباب خصبة لكل الأفكار المغرية ، و عرضة لكل إغراء مادي يستعمل مصيدة لهؤلاء لتوريطهم في أعمال العنف .فالخلل المادي الذي يواجهه الفرد أو الأسرة و التضخم الإقتصادي الذي ينعكس على المستوى المعيشي لكل من الفرد و الجماعة ،حيث يكون من الصعب الحصول على لقمة العيش و المشكلات الإقتصادية التي تضغط على الآخر فيكون عنيفا و يصب جام غضبه على غيره . (1)

1- ليندة شنافي ،أسباب العنف لدى الشباب ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، العدد 26،جوان 2012،ص 226.

كما أن أغلب الشباب الذين يقطنون في الأحياء القصديرية إما يعانون من البطالة أو يعملون في القطاع الغير الرسمي كالباعة المتجولين و غيرها من الأعمال الغير دائمة ، بحيث يعانون من مطاردة الشرطة الدائمة و عدم الإستقرار في العمل و كذا في الدخل الأمر الذي يدفعهم إلى بعدوانية و بعنف ضد الآخرين .

تقف البواعث السياسية خلف الكثير من أعمال العنف التي ترتكب في أنحاء عديدة

من بلدان العالم من بينها تنبيه الرأي العام إلى مشكلة سياسية أو اجتماعية أو الإحتجاج على سياسة يتبعها بلد ما ،أو الرغبة في إنزال الضرر بمصالح دولة معينة ، فالإنتماءات السياسية و التعصب لها هي الرديف للتعصب القبلي و الفئوي ،و من الأمو ر التي تستفز الشباب .

1-المرجع السابق ،ص 226

3-الأسباب الإجتماعية و الإحباط النفسي

يترتب عن الأسباب الإقتصادية السالفة الذكر أسباب إجتماعية ، إذ بتدهور الإقتصاد تتدهور الاوضاع الاجتماعية ،و تتفكك الأواصر الأسرية نتيجة استفحال مشكل الأمية و البطالة و الفقر و التهميش الإجتماعي و المحسوبية و الرشوة و الفساد الإداري ،فيجد الشاب نفسه في عمر العطاء يفقد إنسانيته و كرامته و يحرم من فرص تقديم كفاءاته و يخنق إبداعه فيجد الشاب نفسه في الثلاثين من العمر يعيش مرحلة التقاعد المبكر لكن من دون شروط لا عمل و لا أسرة و أطفال و لا استقرار مادي و نفسي(1)

و من هنا يتكون الشعور بالتهميش و فقدان الثقة ، و يزداد قوة بعد طول انتظار فتصبح النفوس مهيأة لتقبل أي فكرة تنادي لتغيير الأوضاع ،مهما كانت وسائل هذا التغيير،لأن الهدف هو تحطيم الأوضاع التي فرضت عليه العيش في هذه الظروف القاسية و جعلتهم طبقة منبوذة مهمشة فتكون الإستجابة تلقائية لدعوة التغيير بالعنف .ففي حالة اليأس و الإحباط من تغيير الواقع يتعرض الفرد إلى تغييرات سلبية في التفكير و الشعور ،ففي مجال التفكير تقل أمام العقل الخيارات و المحاولات و الحلول للتغلب على العوائق ، أما في جانب الشعور و الإحساس فإن الفرد في حالة اليأس و الإحباط يغلب عليه التشاؤم و الشعور بنقص الكفاءة و الانهزامية فينخفض مستوى الروح المعنوية و ينعدم الأمل في المستقبل و قد يتجه الفرد بناء على ذلك إلى التفكير العدواني المنحرف لعلاج المشكلات .

---

1 – ليندة شنافي ،المرجع السابق الذكر ،ص 227

2-نفس المرجع ،ص 228

4-وسائل الإعلام

تلعب وسائل الإعلام دورا لا يستهان به في تكوين الإتجاهات و الأفكار و تطرف فهي تؤثر بما تقدمه من برامج و أفلام و أخبار عن الأشخاص و الأحداث ،و تنبع أهمية المؤسسات الإعلامية من أنها أصبحت الصوت المسموع لدى جميع أفراد المجتمع و الأثر الذي تتركه المؤسسات الإعلامية يقتصر فقط على ما تبثه خلال (2) ساعات البث بل يتعدى ذلك إلى ما ممارسة دور الموجه حيث تحاول كل جهة غرس قيمها و مفاهيمها و أفكارها و نظرياتها في عقول المتلقين و صولا إلى أهداف إلى أهداف مبرمجة سلفا و ليس غريبا أن تكون من بين تلك الأهداف الإضرار ببعض الأنظمة و الدول عبر برامج سافرة أو مستترة تسعى إلى تقويض الأمن و الأمان و الإستقرار الإجتماعي بها .

و من جانب آخر ساعدت شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)كوسيلة إعلامية عالمية في نشر الأفكار الأيديولوجية المتطرفة و المنحرفة من خلال بروز فقه جديد عبر هذه الشبكة و هو ما يسمى فقه الإنترنيت بما يحتويه من فتاوى فردية مشحونة بالإنفعال و الكراهية و التحريض و العنف .

---

1 – ليندة شنافي ،المرجع السابق ، ص 229

2–المرجع السابق ،ص 230

المطلب الثاني :العنف في الأحياء المتخلفة

لقد صاحب نمو المدينة في الجزائر عدم قدرة هذه الأخيرة على استيعاب الطاقات المتزايدة الطبيعية و الوافدة ،الأمر الذي فجر في المجتمع أزمات إجتماعية عديدة كانت مساهمتها كبيرة في ظهور ظواهر إجتماعية خطيرةأهمها ظاهرة العنف ، و يعني هذا أن أسلوب الحياة و الصعوبات التي تواجه الفرد يوميا في المدينة و الإحباطات المتتالية التي تصيبه هي التي تساهم في دفعه إلى ذلك السلوك .(1)

كما أن الفرد في المدينة لا يصبح يتعامل مع أفراد الأسرة أو الأهل و الأقارب

بقدر ما يصبح له شلة من الأصدقاء أو مجموعة تتقاسم معه التفكير مما قد يغير الكثير من المفاهيم و الإعتبارات فيسهل الإغواء و الإغراء خصوصا إذا شاع الإحتكاك بالخبرات الإنحرافية ، كما نجد الفرد في المدن الكبيرة يقيم في الأحياء المزدحمة بالسكان و المكتظة بالمساكن التي لا تتوافر فيها الراحة أو الشروط الصحية و في هذه الأحياء يجد الفرد نفسه على ارتباط بكثير من النماذج الإجرامية .(2)

كما أن مسببات الإنحراف متوفرة في الأحياء المتخلفة ، فالحي الفاسد أو ,المنحط يشكل منطقة جغرافية إجرامية.

1- بلقاسم -سلاطنية و آخرون ،**المجتمع العربي (التحديات الراهنة و آفاق المستقبل)**،الجزائر،قسنطينة ، منشورات جامعة منتوري ، د ط ، ،2000،ص 145

2-نفس المرجع ، ص 146

3- أحمد بيري الوحيشي ، **المشكلات الإجتماعية** ،ليبيا ، طرابلس ، المركز الوطني للتخطيط و التعليم ، د ط ، 2002،ص 247

رغم تعدد الدراسات و النظريات التي عالجت كل من ظاهرة البيوت القصديرية و ظاهرة العنف إلا أن كل المنظرين يرون أنها تؤثر على المجتمع ،فالعنف إذن يعد شكلا من الأشكال الغير سوية و الجاذبة للإجرام بأنواعه ،و بروزه في بيئة متخلفة و تفتقر إلى أدنى شروط الحياة يعمل على تغذيته و زيادة حدته ، الأمر الذي يدفع بالمختصين و المنظرين للإحاطة بالموضوع و معالجة كافة جوانبه و لذا للجد من تداعياته .

الفصل الثاني

الإطار النظري لظاهرة عصابات الشوارع في الأحياء القصديرية

تمهيد

نظرا لأن العنف يعد أحد أشكال السلوكيات العدوانية ذات الآثار السلبية الكبيرة على شخصية الأفراد و أساليب تكيفهم النفسي و الإجتماعي ،فقد تم التعرض إلى هذا السلوك من قبل العديد من النظريات في محاولة لفهم أسبابه و أعراضه و آثاره ،حيث نجد كل نظرية فسرت ظاهرة العنف حسب منظورها الخاص من النظريات الإجتماعية ، الإقتصادية ،النفسية و البيولوجية .و بالتالي حاولنا في هذا الفصل التركيز على النظريات الأقرب إلى ظاهرة حرب العصابات في البيوت القصديرية .

بحيث ظهرت العديد من الإتجاهات و المداخل النظرية التي تحاول تفسير ظاهرة العنف و المشاكل التي تترتب عنها و ذلك في ظل التحولات التي يشهدها المجتمع المعاصر و ما يصاحبه من مشكلات إجتماعية و اقتصادية و ثقافية .

المبحث الأول : النظريات الإقتصادية و الإجتماعية لتفسير العنف (لدى الشباب)

لقد تعددت النظريات التي تحاول تفسير ظاهرة العنف لدى الشباب و سنحاول في هذا المبحث التركيز على النظريات التالية .

المطلب الأول :نظرية القطاع الحضري الغير رسمي

لقد ظهر تيار واقعي خلال العقود الثلاثة الأخيرة يحاول فهم واقع الفئات الإجتماعية التي تمتهن أنشطة إقتصادية على هوامش الإقتصاد الحضري ،و يعرف بالقطاع الحضري الغير رسمي

(le secteur urbain informel) أو القطاع غير النظامي ،الذي يشكل نسبة عالية من قوة العمل الحضرية ،و يتفاوت من بلد لآخر و من مدينة إلى مدينة (1).كما تعد مشكلة البطالة الحضرية واحدة من أبرز المشاكل التي صاحبت النمو الحضري الغير مخطط و التصنيع البطيء و ثمة أدلة وافية توحي بتزايد معدلاتها من جهة و تعاظم دور القطاع غير الرسمي في استيعاب القادمين الجدد إلى سوق العمل من جهة أخرى ،و هم في الغالب من سكان الأحياء المتخلفة و النازحين الجدد من الريف إلى المدينة الذين صعب عليهم الإندماج السريع في الأنشطة و الأعمال الرسمية و اتخذوا من النشاطات غير الرسمية تجارة لسد رمقهم و فقرهم للتعبير عن هذا الواقع استخدم (2)

1- بلقاسم سلاطنية و آخرون ،**المجتمع العربي (التحديات الراهنة و آفاق المستقبل)**،الجزائر،قسنطينة ، منشورات جامعة منتوري ، د ط ، ،2000،ص 82 .

2- اسماعيل قيرة ،**أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية ؟** ،الجزائر ، دار الهدى للطباعة و النشر ،الطبعة الأولى ، 2006، ص 115.

مفهوم القطاع الحضري غير الرسمي الذي ابتكره Hart كبديل للقطاع الهامشي أو التقليدي ،لتجسيد ووصف مشاكل الفئات الاجتماعية الفقيرة ،التي تعمل في إطار غير منظم وما يلازمها من تغييرات اجتماعية ،اقتصادية ، ديمغرافية في البلدان النامية .(1)

و تحقيقا لهذه الأهداف ، حاول الباحث تقديم نموذج تصنيفي يعتمد منذ البداية على ثلاث محكات أولها يستند إلى الإسهام المباشر الذي تقدمه كل محاولة في فهم الأنشطة غير الرسمية و ثانيها بالموقف الإيديولوجي و ثالثها يرتبط بمتغير الاستقلالية و التبعية ،استنادا إلى هذه المحكات قام Hart بتحديد ثلاث مداخل أساسية هي :

1- المدخل الكلاسيكي .

2- المدخل الإصلاحي الثنائية المحدثة .

3-المدخل الراديكالي .(2)

حيث يعتمد المدخل الأول في تفسيره للأنشطة غير الرسمية على مقولات النمو العمراني السريع الحضري ،لقد وقف مؤيدوه من هذه الأنشطة موقفين متباينين فمنهم من ركز على العمالة الريفية الناقصة ،و اعتبر الأنشطة مظهرا مشوها لعملية التحضر و معوقا لعملية التنمية الحضرية ،بينما اتجه البعض الآخر بقدرة المدينة على تجسيد مواردها لاستيعاب الوافدين الجدد و يمثلون أغلبهم سكان الأحياء المتخلفة الذين يواجهون صعوبات في اندماجهم في الحياة العملية و فرص العمل المتواجدة في المدينة

1-المرجع السابق الذكر ،ص 115

2-نفس المرجع ، ص 115

3-نفس المرجع ،ص 116

و لهذا اتخذوا من النشاطات الغير رسمية المتمثلة في الأعمال الخفيفة المحمولة عادة في الأيدي و اتخاذهم للشوارع و الأزقة الضيقة ملجأ و هروب من المراقبين و الشرطة (1)

أما أصحاب المدخل الإصلاحي فيحاولون تقديم نظرية بديلة تتمتع بقوة تفسيرية شاملة ،و رغم تشابه موقعهم الإيديولوجي مع أسلافهم الوظيفين إلا أنهم ركزوا على عمليات إصلاح جوانب محددة من البناء الاجتماعي و نظروا إلى ما هو تقليدي على أنه شكل جزءا من هوية الأمة و تراثها ،و أعطوا الدور القيادي للأنشطة غير الرسمية تبديل الصناعات القائدة أو الرائدة ،في حين حاول أصحاب المدخل الثالث في تفسيرهم لموقع هذه الأنشطة في البناء الاجتماعي و علاقتها التبادلية محليا،وطنيا و عالميا ،الإستاد إلى المقولات و المفاهيم الماركسية .(2)

و يشير تاريخ نظرية التنمية إلى أنها لم تظهر إلى الوجود من الفراغ بل اندرجت في نطاق توجيهات أطر سياسية إيديولوجية ،تخدم مصالح جماعات معينة أو طبقات المجتمع و هذا يعني أن الوسائل التحليلية التي استخدمت تنطوي تحت أحكام قيمية و بعض الانحياز السياسي ،و بالتالي فإن حل الحوار المتعلق بصلاحية نماذج تنموية معينة ،يرتبط غلى نحو لا ينفصم بالنقاش السياسي الدائر حول نمط التنمية المفضل و كيفية تحول الأفراد الذين يتولون هذه المهمة.(3)

1- إسماعيل قيرة ، مرجع سابق الذكر ،ص 116

2- إبراهيم توهامي و آخرون ،"العولمة و الاقتصاد غير الرسمي "، **مجلة الإنسان و المدينة** ، الجزائر ، قسنطينة ،مخبر الإنسان والمدينة ،2004،ص 99

3-نفس المرجع ، ص 99

ينظر إلى المشاكل التي تواجه البلدان النامية ،كالفقر و البطالة و الأحياء المتخلفة سواءا كانت موروثة عن العهد الإستعماري أو التنمية الرأسمالية التابعة ،على أنها ناتجة عن الخلل الهيكلي الإقتصادي الذي يمكن التغلب عليه في نطاق الإطار الاجتماعي .(1)

كما نجد أصحاب الثنائية المحدثة و مفهوم القطاع الحضري غير الرسمي و ارتباطه بالفئات الدنيا في الوسط الحضري المسماة بالشريحة السوسيو اقتصادية الأكثر حرمانا خصوصا في المناطق الحضرية ،و يبدوا أن فهم الحرمان فهما سوسيولوجيا حقيقيا ينبغي أن يتم في ضوء جملة من المؤشرات ،الوضع المزري انخفاض الدخل ، الفقر ،الأمراض ،وضعية المسكن ،صعوبة الاندماج مع الوسط الحضري و هذه المؤشرات يمثلها أغلب سكان الأحياء المتخلفة و المهاجرين من الريف إلى الوسط الحضري .(2)

و يمكن أن نلمس هذا في التحليلات الإمبريقية التي مالت إلى إبراز قضيتين أساسيتين الأولى تتعلق بالدور الاجتماعي الاقتصادي الذي تلعبه الأنشطة غير الرسمية و الثانية ترتبط بشتى صور الاستغلال الذي تتعرض له في سياق التنمية الحضرية (3)، التي غالبا ما يخصص لها جانب كبير من الاستثمار لمواجهة المشكلات الحضرية كنمو الأحياء المتخلفة ،نقص الإسكان ،البطالة ،قلة الخدمات التعليمية و الترويحية .

1- إبراهيم توهامي ،مرجع سابق الذكر ، ص 99

2- إسماعيل قيرة ،مرجع سابق الذكر ،ص 100

3-نفس المرجع ،ص 100

و لا تزال هذه القضايا محل حوار و جدل لارتباطها بالظروف الاقتصادية ، السياسية و الاجتماعية السائدة في كل بلد ،و لهذا نجد أن نمو القطاع الحضري غير الرسمي بسرعة مع تزايد ندرة فرص العمل وتواجد الأحياء المتخلفة التي يمثلها أغلب شرائح المجتمع الضعيف الدخل المهاجرين و الفقراء الذين يتدبرون أمرهم حتى يستمروا في الوجود على هوامش الاقتصاد الحديث .(1)

المطلب الثاني :نظرية الهامشية الحضرية

تكشف النظرة المدققة في تراث الدراسات الحضرية عن وجود اهتمام معين بدراسة الهامشية كظاهرة ملموسة وواقع اجتماعي و اقتصادي و سياسي تاريخي و يعكس هذا الاهتمام مختلف المحاولات التي بذلت لفهم عمليات التنمية المتكافئة و التبعية ،و لهذا أكد أصحاب هذه المحاولات إلى دراسة الهامشية على اعتبارها على علاقة بالنظام الاجتماعي القائم ،و هل فعلا ترتبط الهامشية بفقراء الأحياء المتخلفة و لهذا نجد هذا الإتجاه يتخذ من المضمون المعطى و التوجيه النظري نقطة بداية يحاول بعدها الكشف عن تجسيداتها ،و إن الفهم المنظم للواقع يتطلب الأخذ بعين الاعتبار الجانب التاريخي و الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي فضلا عن دور المتغيرات الطارئة و الاعتراضية (2).

1-إسماعيل قيرة،مرجع سابق الذكر ، ص 24

2- عبد الله عبد الخالق ،**التبعية و التنمية السياسية** ،لبنان ،بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع ، دط،1986،ص 13 .

و لهذا نجد الدارسين يتخذون مسارات متباينة ، للاقتراب أكثر من مسألة الهامشية كواقع امبريقي ،الأمر الذي يضفي على أعمالهم طابع الجزئية ، و المرحلية التي تمحورت في غالبها حول البؤس و الحرمان اللذين تعانيهما الطبقة التحتية .فالهامشية السياسية تبدو جلية في عدم اكتراث الفرد بما يدور حوله ،و هذا ما نراه جليا في مدننا و بخاصة في الأحياء المتخلفة حيث نجد جميع الأحزاب المتنافسة تتوجه دائما إلى هذه الفئات المهمشة المتواجدة في أطراف المدينة و قرب الوديان لكسب ودها بالإغراءات السياسية و الخطابات المزيفة من توفير مساكن و توفير فرص العمل و إدماجهم في القطاع الحضري الرسمي . (1)

أما الهامشية الاقتصادية فتكمن في الانخفاض الشديد في مردود الجماعات الممارسة للأنشطة الاقتصادية غير الرسمية ،و استخدامها لوسائل مختلفة و هو ما يجري في أغلب مدن الجزائر التي تعاني من انتشار واسع لظاهرة الهامشية الاقتصادية و تفشي واضح للباعة المتجولين ،و بعض الأنشطة الأخرى ....

كما نجد الهامشية الاجتماعية و الثقافية تبدوا واضحة في العزل عن المجرى الرئيسي لثقافة المجتمع و هذا من خلال الواقع المعاش الذي تعرفه أغلب مدننا و لأغلب هامشي الأحياء المتخلفة .و إلى جانب هذا يعرف الباحثان "عادل عاز " و " ثروت إسحاق " الهامشية بأنها وضع متدني في إطار نظام للتدرج الاجتماعي ،يتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية و عزلها كليا أو جزئيا.(2)

1- إبراهيم توهامي ،مرجع سابق ،ص 165

2-نفس المرجع ، ص 165

و هنا نجد بعض الدارسين يصفون سكان الأحياء المتخلفة بالهامشية فهم جغرافيا يعيشون على أطراف المدينة و هم وظيفيا محرومون من الخدمات الحضرية و هم اجتماعيا و نفسيا و اقتصاديا بعيدون عن الحياة الحضرية بوجه عام .(1)

و عند هذا الحد يبدوا أن الباحثين كانوا مهتمين بصفة أساسية بتحليل الهامشية الايكولوجية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية ،ومع ذلك يبدوا واضحا أن المركزية قد اهتمت بمفهوم الهامشية و اتخذ هذا الاهتمام ثلاث اتجاهات أساسية في مجالها حول سكان الهامشيين.

و هم قوة العمل الهامشية ،الأنشطة الاقتصادية الهامشية ،و الهامشية في ظل هذه الرؤية تفهم في ضوء الفائض النسبي في قوة العمل ،وهي خاصة جوهرية من خصائص النظام الرأسمالي و يرتبط هذا التصور ارتباطا مباشرا بتلك الرؤى التي ترتكز على دور النظام الاجتماعي و السياسي في خلق القطاع الهامشي و الحفاظ عليه لتدعيم الأوضاع القائمة .(2)

هذا و يؤكد Berlman أن مفهوم الهامشية قد تخطى حدود استخداماته لتحديد فقراء الحضر و أصبح يستعمل كأداة إيديولوجية لتبرير تلاعبات الأنظمة في مجال استغلال و قهر الفئات الحضرية الدنيا و خاصة سكان الأحياء المتخلفة في ضوء دراسة النظرية الإمبريقية صاغ نموذجا لتحديد هامشية الأحياء المتخلفة و سكانها .

1- السيد الحسيني ،**دراسة في علم الاجتماع الحضري سلسلة علم الاجتماع المعاصر** ،مصر ، القاهرة ،دار المعرفة ،د ط ،،1981ص 176 .

2- إسحاق ثروت ،**أبعاد الهامشية الحضرية :حالة مصر في هامشيون في المدن العربية** ،مصر ،القاهرة ،دار المعارف ،الطبعة الأولى، 1993 ص 142

و بالتالي فإن الأبعاد المختلفة للهامشية تقضي إلى أن أصحاب الأحياء المتخلفة يفتقدون للتنظيم الإجتماعي من الناحية الإجتماعية لكنه أغفل التكافل و التضامن بين سكان هذه الأحياء خصوصا أن أغلبهم أتى من الريف و نقل معه أسلوب التعايش الذي كان يعيش عليه في الريف من علاقات للجوار وبين أهل القرية ككل ، إضافة إلى أن معظم سكان الأحياء المتخلفة يكونون من نفس المنطقة أو حتى من نفس العائلة لذلك نجد تلك العلاقات القوية بينهم .أما من الناحية الثقافية فإن سكان الأحياء المتخلفة ينتقلون للمدينة بنفس نمط التفكير الذي كانوا يعيشون به في الريف و بالتالي فعند انتقالهم إلى المدينة يقومون بترييفها و هذا ما يظهر في الجانب المورفولوجي و كذا في سلوكاتهم الأمر الذي يجعلهم مهمشين ثقافيا و إجتماعيا .

أما من الناحية الإقتصادية فنجد أن أغلب الذين يقيمون في الأحياء المتخلفة يعملون في القطاع الغير رسمي ، و بالتالي فهم يتأثرون بالإقتصاد خصوصا في الدول المتخلفة فهم لا يحضون بمنصب عمل دائم و لا يستطيعون الاستجابة لمتطلبات الحياة في المدينة و لا حتى التكيف مع القدرة الشرائية . كما أنهم يؤثرون على الإقتصاد المحلي أيضا باعتبار أنهم يعملون في القطاع الغير رسمي و الذي يؤثر سلبا بدوره على الإقتصاد الوطني .

إضافة إلى أن سكان الأحياء المتخلفة يكونون مهمشين سياسيا فهم لا يبالون بالحياة السياسية فنجد فيها نوعا من العزوف عن الإنتخابات و فقدان الثقة في المسؤولين في الدولة الذين يلجأون إليهم وقت الحملات الإنتخابية فقط و بالتالي فيكون تعبير هؤلاء السكان بالعزلة .

المبحث الثاني :النظريات المفسرة لظاهرة العنف الحضري

هناك الكثير من المدارس و النظريات التي تحاول إيجاد تفسير لظاهرة جرائم العنف ،ولو أن العديد من المدارس و نظريات علم الجريمة ركزت على تفسير السلوك الإجرامي عامة ،إلا أن القليل منها ركز على السلوك الإجرامي العنيف ،أو جرائم العنف

و يلاحظ أن علماء الإجرام الذين حاولوا التعرف على أسباب السلوك العدواني في العنف ،قد وظفوا مدارس السلوك الإجرامي المختلفة بحيث شكلت قاعدة مهمة لتفسير سلوك العنف في ارتكاب الجرائم ،مع بعض الاختلافات أو التركيز على بعض العوامل التي تسهم إسهاما في جرائم العنف .(1)

و بما أن النظريات تفرقت و تعددت في تفسيرها للسلوك الإجرامي ،إلا أن كلا منها أعطى تفسيرا موحدا يصلح لأن يكون واحدا من جملة أسباب إذا اجتمعت وتظاهرت ربما كان احتمال السلوك الإجرامي أكبر ، أو أن فرص ارتكاب جريمة ما يصبح أقوى أو أكثر احتمالا.

هنالك المدارس الاجتماعية المختلفة و التي تفسر السلوك الإجرامي عامة و جرائم العنف خاصة على أساس وجود علاقة وثيقة بين المحيط الاجتماعي للفرد و بين نزعته للسلوك العدواني و ارتكاب جرائم العنف .

1-عبد المحمود عباس أبو شامة ،**جرائم العنف و أساليب مواجهتها في الدول العربية** ،المملكة العربية السعودية ، الرياض ،مركز الدراسات و البحوث ،الطبعة الأولى ،2004،ص 29

هنالك أيضا النظريات البيولوجية و التي تحدثت عن المجرم المولود نتيجة لتكوينه ،و كذلك نظريات الوراثة التي تقول بوراثة المولود الصفات الإجرامية لوالديه ،أو نظرية السمات التي ترى أن الشخص يولد مجرما لو كان يحمل سمات خلقية بعينها . أيضا نجد أن مدارس علم النفس و التحليل النفسي التي قادها Freud و التي يمكن الأخذ بها إذا ارتبطت بظروف أخرى تزيد من احتمالات ارتكاب العمل الإجرامي .(1)

المطلب الأول :النظرية البيولوجية

تؤكد هذه النظرية أن التكوين البيولوجي للفرد هو المحدد الرئيسي للسلوك ، و من رواد هذه النظرية Lombrozo الذي أكد أن هناك علاقات وثيقة بين السلوك الإجتماعي و مظاهر الجسم ، و خاصة سمات الوجه و قد أكدت دراسات Lombrozoبوجه عام على فكرة التكوين الفطري في تفسير السلوك الإجرامي و يعتقد Cheldon أن السلوك الإنساني بوجه عام على فكرة التكوين الفطري في تفسير السلوك الإنساني بوجه عام هو وظيفة تنشأ عن بناء جسمي معين لذلك يمكن التنبؤ عن طريق القياسات و التحليلات الدقيقة لجميع الملامح الجسمية الظاهرة (2) كما يرى Lyros أن وجود أب مدمن أو مجرم له تأثير على سلوك طفله حتى و لو لم يلتق الإثنان (3)

---

1 - المرجع السابق الذكر ،ص 30

2 - جويدة أولبسير ، **المهارات الإجتماعية و أثرها في ظهور السلوك الجانح** ، بحث لنيل درجة الماجستير ،جامعة الجزائر ،قسم علم النفس العيادي ،1995،ص 60

3 - محمد عبد القادر قواسمية ،**جنوح الاحداث في التشريع الجزائري** ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، دط، 1999،ص 90

المطلب الثاني :النظريات المتعلقة بالجانب الإجتماعي

1-نظرية تعلم العنف :

تعتبر نظرية تعلم العنف من أهم النظريات السوسيولوجية التي تهتم بتفسير عملية سلوك العنف ،و هي من أكثر النظريات شيوعا في تفسير العنف بحيث ترى أن العنف على الآخرين هو نتيجة للتعلم من المجتمع المحيط بالشخص .و ينظر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي إلى العنف على أنه "سلوك متعلم أو مكتسب من خلال التقليد و المحاكاة و الملاحظة و المشاهدة ،و بالتالي يتدعم هذا السلوك كلما لقي التعزيز أو المكافأة (1)

و نظرية التعلم (theory learning) تقوم على أساس أن الإنسان يتعلم العنف من المجتمع حوله سواء كان ذلك في الحياة اليومية في الأسرة ،أو المدرسة أو الطريق أو و سائل الإعلام كالأفلام الخاصة بالعنف مثلا .و نظرية التعلم كانت تلقى رواجا كبيرا على أساس ما تم إثباته في بعض الدراسات من أن البيئة التي تعرف ببيئة العنف تزداد فيها هذه الجرائم عن المناطق الأخرى .و كان تفسير ذلك إلى أن الأفراد يتعلمون العنف ممن حولهم .(2)

1-سلاطنية مرجع سابق الذكر ،ص 30

2-نفس المرجع ،ص 32

و قد اهتم Pandora في سلسلة أبحاثه عن نظريات العنف اهتم بنظرية التعلم و يرى Pandoraأن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم و يتم تعلمه من خلال القدوة إذ يمكن للفرد من خلال ملاحظة سلوك الآخرين أن يتعلم كيفية انجاز السلوك الجديد و قد حدد Pandora ثلاث مصادر رئيسية للعنف هي الأسرة ،و ثقافة المجتمع ،و الإقتداء بالنموذج الرمزي و هي التي تسبب العنف بدرجات متفاوتة . (1)

يرى Pandora أن التحليل الشامل للسلوك العدواني إنما يتطلب مراعاة قضايا ثلاث وضحها فيما يلي :الطريقة التي يتم بها اكتساب هذا السلوك .العوامل التي تحفز على قيام هذا السلوك .و أخيرا الظروف التي التي تساند أداءه .و يمكن تلخيص أراء Pandora التي جاءت في نظريته التعلم بالتقليد في النقاط التالية :

*يعتبر أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة و التقليد ،حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة و الأصدقاء و الأفراد الراشدون في بيئة الطفل .و هناك عدة مصادر يتعلم من خلالها الطفل بالملاحظة السلوك العدواني .منها التأثير الأسري ،الأقران ،النماذج الرمزية كالتلفزيون .

*اكتساب السلوك العدواني من من الخبرات السابقة .

*التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت (2)

1- إسماعيل محمد الزيود ،مرجع سابق الذكر ، ص 32 .

2- بلقاسم سلاطنية ،مرجع سابق الذكر ،ص 61

* تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز و المكافآت

*إثارة الطفل إما بالهجوم الجسمي بالتهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجة نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان .

*العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان ،لكن هذا لا يعني التخلي عن العقاب بشكل نهائي(1)

كما نجد أيضا أن العالم walters يرى أن نظرية التعلم ترتكز على عنصرين أساسيين هما السياق الإجتماعي ،و نتائج ذلك السلوك الذي يتم فيه ذلك السياق .أما السلوك التقاربي فيقصد به ذلك السلوك الذي يصدر عن المتعلم و الذي يقترب فيه من معايير أشكال السلوك المقبول اجتماعيا ،و يعد هذا السلوك ناجحا من منظور إجتماعي .و أما السلوك الثاني فهو ما يطلق عليه مفهوم السلوك التجنبي ، و يقصد به ذلك السلوك الذي يصدر عن المتعلم و الذي يبتعد فيه عن معايير و أشكال السلوك المقبول اجتماعيا ، و يعد هذا السلوك فاشلا اجتماعيا .

و بالتالي فإن walters يؤكد على أن السلوكات الإنسانية هي سلوكات متعلمة غير أنها تختلف من سلوكات مقبولة اجتماعيا هي تلك السلوكات العدوانية بمعنى ،أن الفرد قد يتعلم سلوكات عدوانية غير مقبولة اجتماعيا و هنا يكون walters قد حدد أكثر عملية التعلم ، فلم يقصر هذه العملية على السلوكات العدوانية فحسب و غنما حتى السلوكات السوية .(3)

1-المرجع السابق ،ص 62

2-نفس المرجع ،ص 62

3-نفس المرجع ،ص 63

و بالتالي فهذه النظرية تقضي إلى أن السلوك العنيف يرجع أساسا إلى فكرة التقليد فيلجأ الصغار إلى تقليد الكبار ،و التقليد يحدث إما في الوسط الذي يحدث فيه الفرد مثال تقليد فرد معين لأشخاص محيطين به ،أو تقليد الفرد لبعض النماذج التي تبثها أجهزة التلفزيون .

و منه فإن العنف يتكون في الفرد منذ وقت مبكر في حياته ،و هذا من خلال العلاقات الشخصية فمثلا في الأسرة هناك أسباب عديدة تؤدي إلى حدوث السلوك العنيف لدى الطفل أو الشاب و من بينها الطريقة المتبعة في عملية التنشئة الإجتماعية ،فإذا كانت تنشئة سوية فإن شخصيته تميل إلى السلوك القويم .(1)

و بالتالي لا تتعارض مع ما يحكم عليه المجتمع ، و إن كانت تنشئته غير سوية و انتابتها توترات في حياة الفرد ، فإن شخصيته تجنح إلى السلوك السيئ و تنحرف عما يعتبره المجتمع قيما أخلاقية فاضلة ، وهو بذلك ينتقم من هذا المجتمع الذي تسبب في عرقلة طموحه الإنساني . (2)

فهذا كله يؤثر عليه و يجعل الشخص أنانيا و بالتالي يجد نفسه في عالم تعود فيه الكلمة للأقوى و هذا ما يدفعه إلى العنف كوسيلة لإثبات الذات .

1- عباس أبو شامة ، مرجع سابق الذكر ،ص 27

2-نفس المرجع ،ص 28

2-نظرية عوامل الجماعة :

المنطلق الأساسي لهذه النظرية يقوم على فكرة العدوى "الإجتماعية " حيث يفقد فيها الأفراد التفكير المنطقي في إطار الجماعة و في هذا يرى Festinger و آخرون 1983 عن وجود سيكولوجية أطلق عليها اسم "اللاتفرد" و هذه الأخيرة تؤدي إلى زيادة السلوك الإندفاعي الإجتماعي ،بما في ذلك العنف و ذلك لإعتباره من السلوكات المرفوضة إجتماعيا و تعود فكرة العدوى الإجتماعية إلى توافر البيئة الإجتماعية على عناصر قبول العنف و تشجيعه .(1)

3-نظرية ثقافة العنف :

ومن الأدبيات المتميزة في هذا الصدد ما أشار إليه العالمان (walfgeng ,fernucutti)عن الثقافة الفرعية للعنف ،و هذه النظرية تشير بصفة عامة إلى أن العنف يكون نتيجة لثقافة فرعية في منطقة معينة تختلف عن الثقافة العامة .و هذا معناه أن هنالك ثقافة فرعية تنمو و تزدهر في حي من الأحياء أو منطقة من المناطق ،بحيث تشجع هذه الثقافة الفرعية استعمال العنف .فينمو هذا متماشيا مع الثقافة السائدة ،و تصبح جرائم العنف نمطا ثقافيا متعارفا و مقبولا وسط هذه الثقافة في ذلك المجتمع المحلي المحدود .(2)

1- عبد الرحمن العيسوي ، **سيكولوجية الجنوح** ، الأردن ، دار النهضة العربية ، د ط ، 1984، ص 157

2- عبد المحمود عباس أبو شامة،مرجع سابق الذكر ،ص 31

تركز هذه العملية على أحد المداخل الحديثة في تفسير ظاهرة العنف ،و يبن هذا المدخل على افتراض وجود ثقافة للعنف في المجتمع ، و يشير Cohen أن الثقافة الفرعية هي التي تكتسب عن طريق التفاعل بين أفرادها ،و هذه الثقافة عبارة عن أنماط سلوكية منظمة بشكل مناف لأنماط الثقافة الأم. (1)

و تظهر هذه الثقافة من خلال وسائل الإعلام أو الروايات التي تشيد بالعنف أو وجود معايير أو قوانين في التعاملات الإقتصادية و الإجتماعية حيث تقوم هذه المعايير على أفكار تساير العنف و تحث عليه مما جعل مبدأالبقاء للأقوى قائما ،مما يزيد من احتمالية وقوع العنف ، من خلال تلك القوانين و المعايير تتجسد ثقافة المجتمع و التي تقوم بتمجيد و تعظيم العنف .(2)

و تقوم هذه النظرية على شيوع ثقافة العنف ومن ثم قبولها في المجتمع ،و يصبح اللجوء إليها لحل الخلافات ،و يكون شيوع ثقافة العنف و قبول المجتمع لها الإطار العام لسلوك العنف يرافقه تدعيم أخلاقي ،كما تختلف هذه الثقافة بشكل كبير من جماعة إلى أخرى داخل داخل المجتمع نفسه ،و تتميز أن لها اتجاهات ايجابية نحو العنف و أن هذه الإتجاهات تشجع على ظهور سلوك العنف في كثير من الظروف ، و يفضل الأعضاء الذين ينتمون إلى ثقافة العنف أسلوب الخشونة و يشجعون السلوك العدواني .(3)

---

1 - العيسوي ،المرجع السابق الذكر ، ص 65

2 - أبو شامة ، المرجع السابق الذكر ،ص 31

3 - نفس المرجع ،ص 32

3-المدرسة الاجتماعية الإقتصادية :

هذه المدرسة الاقتصادية داخل المدارس الاجتماعية ،ترى عامة أن مرتكبي جرائم العنف يرتبطون أكثر بأوضاع اقتصادية متدنية في السلم الاجتماعي الاقتصادي في مجتمع معين ،بل و كذلك فإن هنالك علاقة بين جرائم العنف و بين الحراك الاجتماعي الاقتصادي .و المهم أن جرائم العنف تكثر في البيئات الأقل اقتصاديا .و معنى ذلك أن الأسر الأقل أو المنخفضة الدخل نجد أنها تخرج مرتكبي جرائم العنف أكثر من الأسر الأخرى الأعلى دخلا اقتصاديا.و هذا بالطبع لا يشير بأي حال من الأحوال إلى أن الفقر يؤدي إلى الجريمة أو العنف ،و ذلك لأن كثيرين من الفقراء لا يرتكبون أي جرائم . (1)

و لكن هذه الدراسة الاجتماعية و هي من المدارس القديمة في تفسير أسباب الجريمة ،إن ما يصاحب الفقر يشكل سلسلة من الأسباب التي ربما تؤدي إلى العنف ثم إلى الجريمة ، ومن ذلك ما يصاحب الفقر أو الدخل المتدني ،من ضغوط اجتماعية و نفسية ،و عوامل خارجية مصاحبة كالجيرة التي تغذي ثقافة العنف ،و الصحبة المماثلة لذلك ،و الأسر المتصدعة و غيرها من الأسباب المصاحبة .(2)

1-المرجع السابق الذكر ،ص 33

2-نفس المرجع ص ص 33-37

كما نجد أن الأوضاع الاقتصادية المتدنية تكون مرتبطة بمشاكل أخرى كالهجرة و البطالة و مشكلات الإسكان الشعبي المتقارب و مشاكل المواصلات و نقص الخدمات الإجتماعية الأولية .و هذه الظروف ربما تدفع الإنسان و تجعله أكثر ميلا لإرتكاب جرائم العنف لمواجهة الحاجات الناجمة عن هذه المشاكل ،كذلك فإن الفوارق الاجتماعية الطبقية و سوء توزيع الثروة الوطنية و النظرة المادية التي سادت عالم اليوم و جنوح الجميع إلى المظاهر الاستهلاكية و التقليد .كل ذلك يجعل المجرمين يعيشون صور الحقد على المجتمع و يشعرون بالتفرقة و الاضطهاد و القنوط و التي تترجم إلى شحنات من العنف تنفجر بمناسبة و بدون مناسبة ،و قد تكون فردية أو جماعية أحيانا .

المطلب الثالث :النظريات المتعلقة بالجانب النفسي (PSYCHOLOGICAL School)

ترجع هذه المدرسة العنف إلى أسباب نفسية مجردة و تؤكد على أن الإنسان الذي يقوم بالعنف إنما يفعل ذلك لأسباب نفسية ،أي استعداد نفسي داخلي ،و هذا الاستعداد النفسي يفقده السيطرة على النفس عند مقابلة أي مهيج أو تفسير خاطئ لأي مسبب .لذلك فإن الاستعداد النفسي هذا يجعله مؤهلا لأن يبادر بالإعتداء لأسباب ربما لا تجعل الشخص السوي نفسيا أن يكون لديه نفس ردة الفعل .(1)

1-العيسوي مرجع سابق الذكر ،ص 37

كما أنه من النظريات النفسية التي ترد العنف إلى بعض القصور الذهني أو القلق العاطفي .كما أن بعض علماء النفس يرون أن مرتكب جرائم العنف يكون أكثر استجابة للغرائز ،و غالبا ما يعاني ذلك الشخص من نقص في النمو العقلي و لا يكون لديه تناسب بين المثير الخارجي و ردة الفعل على تلك الإثارة ،لذلك فإن الشخص لا يأخذ في اعتباره دافعا غير الدافع العدواني .(1)

1-نظرية الإحباط و العدوان :

اتجهت بعض الأبحاث الحديثة و الفكر المعاصر نحو دراسة العوامل السابقة و الحالية و المستقبلية للأفراد و التي تجعلهم أكثر استعدادا للتعامل بعدوانية ،نتناول في هذا العنصر النظرية المفسرة للعدوان ، من خلال الإحباط كسبب من أسباب العدوان .

من أشهر علماء هذه النظرية Dollard و زملاؤه ،Miller ، Sizer ، Mawer ،Doob،انصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني و قد بنيت هذه النظرية على فرض مؤداه وجود ارتباط بين الإحباط و العدوان ، حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير و العدوان كإستجابة.

كما ترى هذه النظرية بأن الإحباط لدى الفرد يتولد عنه العنف ، و الإحباط هو » عملية تتضمن إدراك الفرد لعائق ما يعوق إشباع حاجة له أو توقع حدوث هذا العائق في المستقبل مع تعرض الفرد من جراء ذلك لنوع ما من أنواع التهديد « (2)

1- حنان عبد الحميد العناني ، **الصحة النفسية للطفل** ،عمان ،دارالفكر للطباعة و النشر و التوزيع،ط3 ، 1997،ص 97

2-سلاطنية ، مرجع سابق الذكر ،ص41

و يمكن القول أنه عرقلة مسيرة الكائن إلى هدف سواء كان سعيه للهدف عن وعي أو لا وعي (1)فعرقلة مسيرة نحو هدف معين يخلق في نفسيته مشاعر إحباطية و هي قريبة من المعنى السائد في الحياة اليومية المعبر عنه باليأس أو خيبة الأمل ، و الإحباط قد يتولد لدى الفرد من خلال مواقف أو عن فشل في تحقيق إشباع حاجاته (1) كما يرى Freud و Harlmanإن السلوك العدواني هو تعويض عن الإحباط و أن كثافة العدوان تتناسب مع حجم و كثافة الإحباط فكلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه .(2)

و على الرغم من أن العديد من العلماء و الباحثين اتبع أسلوب Freud في تفسير العدوان إلا أن خلافا كبيرا حدث بين هؤلاء.فهناك من يتبع Freud و يتمسك بتقسيمه حرفيا قائلا بأولية غريزة العدوان ،و أشهر من يمثل هذا التيار Milani Klein و مدرستها ،و هناك من ينكر هذه الغريزة ، و أشهر من يمثل هذا التيار Raiche ، حيث ينكر حتى وجود غريزة أولية كهذه أصلا ، رادا الأمر إلى عوامل مختلفة أهمها إحباط الحب و اعتبار الذات .

و تقوم نظرية Raiche على المبادئ التالية :

1-كل توتر عدواني ينتج عن الإحباط .(3)

1- خير الله عصارة ، **مبادئ علم النفس الإجتماعي** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ، 1984،ص 58

2- عبد الرحمن العيسوي ، مرجع سابق الذكر ، ص 89

3- بلقاسم سلاطنية ،مرجع سابق الذكر ، ص 38

2–شدة العدوانية تتناسب مع شدة الإحباط من ناحية ،و قوة الحاجة المحبطة من ناحية أخرى و يزداد العدوان مع نمو عناصر الإحباط حيث أن صد العدوانية (إحباطها)يولد عدوانية لاحقة ،بينما يخفف تفريغها من شدتها بشكل مؤقت أو دائم

3–تزداد العدوانية الموجهة نحو الذات عندما يصعب توجيهها نحو الخارج ، و حيث يستمر منع تصريفها الخارجي .(1)

2–النظرية الشخصية :

هذه النظرية تقوم على فرضية تقول أن العنف يرتبط بخصائص شخصية محددة كما يقول Albert هي ذلك التنظيم الديناميكي في داخل الفرد لجميع المنظومات الجسمية و النفسية الذي يحدد الأساليب التي يتكيف بها الشخص مع البيئة .

كما أن هذه النظرية ترى بأن هناك سمات محددة للشخصية لدى الفرد الذي يقوم بالسلوك العنيف لكن هناك من يرى العكس ،و السبب أن هناك مواقف تجعلهم عرضة لعمليات عدوانية عنيفة ، و هذا تحت مؤشرات خاصة ،و على هذا الأساس اختلفت الشخصية فهناك مواقف تؤدي بالفرد إلى ممارسة العنف كما يمكن ذكر أن أصحاب هذه النظرية ركزوا على الشخصية لكنهم عجزوا عن تفسير السبب الذي جعل هذا السلوك ينتشر في مناطق خاصة دون أخرى .(2)

1- المرجع سابق الذكر ، ص 38

2- عبد القادر قواسمية ،مرجع سابق الذكر ، ص 58

المطلب الرابع:المقاربات السوسيولوجية المفسرة للعنف (أطروحات Bourdieu)

الأطروحة الأولى :تقول بأن العنف هو نتيجة طبيعية لنظرية الحاجات ، فالضرب بالسكين ، البندقية ، الشغب تظهر كلها حتمية لعدم إشباع حاجات الإنسان منها السكن الإنفجار الديمغرافي ، الفشل المدرسي ، البطالة إلى غير ذلك من الظواهر الإجتماعية التي تدفع بالفرد إلى ممارسة العنف .

حيث يعتبر العنف كنتيجة طبيعية لنظرية الحاجيات تجد حلولها مع تسطير سياسة خاصة بالنقص أو انعدام حاجيات الفرد ، لهذا تتطلب لحلها توفير العوامل و الشروط الإجتماعية الموضوعية لمناصب الشغل ، المزيد من الثقافة و الجمعيات ....إلخ

الأطروحة الثانية :إن هذه الأطروحة تعتمد على التحليل من خلال الإعتماد على المفاهيم التالية(الطبقات الإجتماعية ،السيطرة) .فالعنف الذي يقوم به سكان المدينة (الحضر) اتجاه المجتمع أو حتى ضد أنفسهم ما هو إلا الوجه المزدوج للعنف المستخدم من طرف الدولة و المجتمع ككل .(1)

و من الممكن استخدام المفاهيم المقترحة من طرف Bourdieu بعبارة أخرى أن الذين يمارسون العنف هم أفراد ضائعون ، داخل النسق المسيطر عليهم و هو ما يسمى بالعنف الرمزي .

1- Pièrre Bourdieu ,**Le Sens Pratique** ,Paris ,édition de minuit ,1980,p212

العنف الرمزي الخاص بالثقة ، الواجب ، الوفاء الشخصي ، الضيافة ، الهيبة ، الشفقة ، و كل فضيلة جديدة بأخلاق الإنسان تفرض نفسها كأسلوب للسيطرة الأكثر اقتصاديا لأنه الأكثر تماشيا مع الإقتصاد النسقي .(1)

الأطروحة الثالثة :العنف الفيزيقي (الجسمي)يسمح للأفراد الوصول إلى السلم الإجتماعي الذي مازال غير محدد حيث تتعايش النخبة فيما بينها على أساس المناصب التي تشغلها ،كما سبق و أن قلنا أن العنف الفيزيقي هو ناتج عن عدم تحديد السلم الإجتماعي و غموضه .

العنف الفيزيقي هو الرمز لتكوين هذا السلم كما يمكننا تفسير جزء من صور العنف معتمدين على هذه الأطروحة .(2)

بعد التطرق إلى هذه الأطروحات الثلاث التي قدمها Bourdieu يمكننا القول أن هناك عدة عوامل و ميكانيزمات تتحكم في ظاهرة العنف و أنه لا يمكن تفسير هذه الظاهرة بعامل واحد أو عاملين و كذلك يستحيل التعميم .

1-Ibid,p 213

2- Yves Michaud,**La Violence :Que sais-je ?**,Paris, presses universitaire de France –puf ,1980,p71

الشكل رقم (1):تفسير ظاهرة العنف

العوامل المهيئة للعنف			
خصال الفرد	خصائص السياق الثقافي الإجتماعي	خصائص البيئة الطبيعية	خصال و سلوك الطرف الآخر
1-الخصائص الفيزيولوجية 2-الإحباط 3-التعصب 4-التعرض لمشاهد العنف 5-المرحلة العمرية	1-التنشئة الأسرية 2- التدعيم الإجتماعي 3-التوزيع الغير عادل للدخل 4-سياسات و ممارسات الأجهزة الحكومية 5-التهميش الإجتماعي	1-الإزدحام 2-الضوضاء 3-الظروف المناخية 4-التلوث البيئي	1-القابلية للإستهداف 2-سلوكه في موقف العنف 3-سلوكه في المواقف السابقة المشابهة 4-خصاله

التوتر

العوامل المفجرة

1-سريان الشائعات

2-صدور قرارات إدارية غير ملائمة

3-حضور الآخرين

4-الوقوع تحت تأثير الخمور

5-سوء فهم سلوك الضحية

اكتئاب

أمراض نفسية جسمية

الإستجابة العدوانية

نحو الموضوع

نحو الآخر

نحو الذات

1- بلقاسم سلاطنية ، مرجع سابق ، ص 68

يمكن أن نقول أنه من خلال عرض مختلف النظريات السابقة أنه لا يمكن تفسير ظاهرة العنف من منظور واحد بل هناك عدة جوانب تشترك في تفسير هذه الظاهرة من نظريات اجتماعية ،اقتصادية ،نفسية ،و حتى بيولوجية و كل نظرية جاءت في هذا الصدد قدمت الإضافة لتفسير العنف لدى الشباب ، خصوصا أن مرحلة الشباب هي مرحلة حساسة في حياة الفرد ، حيث يكون هذا الأخير عرضة لعدة مشاكل و صعوبات تواجهه في الحياة خصوصا في الأحياء القصديرية التي تصعب فيها ظروف الحياة سواءا من الناحية الإجتماعية أو الإقتصادية .

الفصل الثالث

عصابات الشوارع في الوسط الحضري

تمهيد

إن عصابات الشوارع هي ظاهرة قديمة و متجدرة عرفتها أغلب المجتمعات في العالم و سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق لأهم الأسباب و العوامل الكامنة وراء هذه الظاهرة، و معرفة أثر السلوك الإنحرافي في تكوين العصابة ، مع تسليط الضوء على حجم هذه الظاهرة في بعض دول العالم لنصل في الأخير إستراتيجيات المعتمدة في مواجهة ظاهرة عصابات الشوارع .

المبحث الأول:نشوء العصابات في المجتمع .

إن العصابات هي نتاج عدة أسباب و دوافع و كذا نتيجة خلل إحدى مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، فلا يمكن حصر تشكيل العصابة و خطورتها على المجتمع في سبب واحد وسنتطرق في هذا المبحث إلى أسباب تشكل العصابات في المجتمع و كذا دور السلوك الإنحرافي في تشكل العصابة باعتبار أن أغلب الذين ينضمون للعصابة معروفون بانحرافهم .

المطلب الأول :أسباب تشكل العصابات

1-الحي :أعضاء العصابات ، و الشباب الذين ينتمون لها ،و الذين غالبا ما يكونون من أماكن تكثر فيها الجرائم و الإنحراف و التي تكون أيضا وسيلة للبقاء ، و كقاعدة عامة ، فالأحياء التي ينتمي إليها المراهقين و الشباب الراشد الذين يشتركون في عصابات الشوارع هم فقراء من الناحية الإقتصادية و الإجتماعية .(1)

لكن هذا لا يمنع أن هذه الظاهرة تتواجد في أماكن أخرى .

2-الأسرة :لا يستبعد أن أعضاء العصابات يكونون من العائلات التي يكون فيها الآباء غائبين أو الأم تكون بمفردها حيث تكون مرتبطة بالعديد من الإنشغالات ، و التي تنسيها الإهتمام اليومي بأطفالها .خاصة مخالطة من لهم قوة التأثير و التي لا يجب أن يستهان بها أبدا .

و في الواقع أن الكثير من الدراسات تؤكد أن أعضاء العصابات يأتون من وسط عائلي أين تكون فيه معايير التأطير و المراقبة فاشلة .و لكن أكثر من هذا أن هذه العائلات لا تكون متماسكة .ولا توفر شروط التي عادة ما تعزز الروابط القوية .و عائلات أعضاء العصابات يظطرون إلى التأقلم مع الأعمال العنيفة و نجد أنهم يعرفون مسارات العنف قبل أن ينضم أبناؤهم إلى هذه العصابات .(2)

1-Mumford Valdez,**A Sociocultural contex for Understanding Gang involvement Among Mexican –American Male Youth,** boston,allyn & bacon, 1997,p56

2- Vigil j.d ,**Barrio Gangs :Street Life Identity in Southern California**,Austin,university of texas Press ,1988,p24

فالعنف الجسدي أو النفسي أو الجنسي يرتكب من طرف الأب في هذه العائلات و التي تكون مرفوقة بالعديد من المشكلات مثل تعاطي الكحول و الإدمان على المخدرات ، و في بعض الحالات فإن هذه الحالة تأثر حتى تصبح العلاقات العائلية في حالة فوضى و قد يتوصل الأمر إلى ضرب هؤلاء الأطفال أوليائهم .و تتميز عائلات أعضاء العصابات بكثرة أفراد العائلة و التي تعتمد السلوك الإنحرافي و غالبا ما يشتركون في نشاطات إجرامية و قد يملكون حتى الأسلحة (1)

تشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يتلقون إشرافا كافيا من الوالدين أقل عرضة للإنخراط في أنشطة إجرامية ، و تتميز العائلة المفككة بالصراع و عدم كفاية الرقابة الأبوية و ضعف التكامل و الروابط الداخلية .و الأسر التي لديها أقل فرصة في الحصول على عمل شرعي هي الأكثر عرضة لأن يكون أطفالها من المخالفين لأنها تعاني من الإستبعاد الجماعي .و قد تكون هذه العائلات من الأقليات العرقية و المهاجرين ، اللاجئين و النازحين في مناطق معينة من العالم و التي تعاني من عدم الأمن أو تمر بمرحلة انتقالية و بالتالي لا يهتم الأولياء بأولادهم ما ينجر عنه انخراطهم في العصابات بسبب معاناتهم و سوء المعاملة و العنف في المنزل .(2)

1-Patrik Tolan, **« The Developemental Ecology of Urban Males Youth Violence »,**Developmental Psychology,PP274-291

2-Juvenile Delinquency World Youth Report ,2003,p195

فالأسرة هي مؤسسة إجتماعية تخضع حاليا لتغييرات جوهرية .فعلى سبيل المثال :الأطفال الغير شرعيين (المولودين خارج إطار الزواج)أو غياب الآباء في كثير من الأسر ذات الدخل المنخفض فكل هذا يمكن أن يؤدي بالأولاد إلى اللجوء للعصابات و التي في الكثير من الأحيان تكون بديلا عن الأسرة . (1)

كما أن المراهقين الذين ينتمون لأسر ذات الدخل المنخفض غالبا ما يشعرون بأنهم مستبعدين ، و لكي يرفعوا ثقتهم بأنفسهم و يحسنوا وضعيتهم اختاروا الإنضمام إلى العصابات و التي توفر لهم تكافؤ الفرص للجميع ،و يشعر فيها المراهق بتحرر من السلطة المفروضة عليه في الأسرة و المدرسة . (2)

و بالتالي فقد تحولت الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية و قد أصبح الميل نحو الأسرة النووية للأسرة هو السائد بحسب طبيعة الحياة و التغير الإقتصادي الذي ترك النمط الزراعي و اتجه للرأسمالية و طريقة حياة الأسرة حيث أصبح كل أعضاؤها خارج المنزل ، بالإضافة إلى الهجرة الريفية باتجاه المدينة ،و من هنا أصبحت الأسرة في الفترة المعاصرة تعاني من أزمة حادة في مسؤولياتها ووظائفها ، و لم تعد تلك المؤسسة الشمولية ذات الوظائف المتعددة من الناحية الإقتصادية و الإجتماعية و التربوية بل دورها أصبح محدودا و أضحت مفتوحة على مصراعيها و تتعرض لتغييرات اجتماعية عميقة في بنيانها.(3)

1-Juvenile Delinquency World Youth Report ,2003,p195

2-Ibid,p 196

3- محمد السيد بدوي ،**مبادئ علم الإجتماع** ،مصر ، الاسكندرية ،د ط ،1990،ص 56

و أصبحت علاقة الأسرة بأبنائها علاقة وصاية و اضطهاد و خالية من العواطف و التوازن النفسي ،و اتجاه الآباء إلى حرمان أبنائهم من بعض مواهبهم و جعلهم في قوالب لإرضاء أنفسهم فيسودها علاقة الحرمان و الإحباط . (1)

3-جماعة الرفاق :تتشكل جماعة الرفاق من خلال الأصدقاء من المدرسة أو الجيران أو قاطني نفس المكان و جماعات الفكر و العقيدة و التنظيمات المختلفة .و يتلخص دورها في تكوين معايير اجتماعية جديدة و تنمية اتجاهات نفسية جديدة و المساعدة في تحقيق الإستقلال ، و إتاحة الفرصة للتجريب ،و إشباع حاجات الفرد للمكانة و الإنتماء .و يرى الشاب في بعض رفاقه مثله الأعلى أو أنداده بشكل أو بآخر .فمهما كانت اهتمامات الصديق فإن ذلك سيأثر على رفاقه سواء في المدرسة أو الحي . (2)

كما انه نادرا ما تعكس سياسات الشباب فهم دور مجموعة الأقران كمؤسسة التنشئة الإجتماعية ، فالعضوية في عصابة مثلها مثل أي عضوية في تجمع طبيعي آخر تأثر على الشاب الذي يحس بأن هذا التجمع يشعره بالأمن و الأمان و حسبه فإن هذه العصابة يمكن أن توازن أو تعوض الأسرة أو المدرسة ، و قد أثبتت العديد من الدراسات أن أفراد العصابة يعتقدون أن هذه الأخيرة بمثابة أسرة لهم (3)

1-المرجع السابق ،ص 56

2-Nadine Lanctot , **« Délinquance Juvénile** »,Paris, Editions dollaz, p233.

3-Ibid ,p235

فالمراهقين هم دائما في مواجهة العنف ، و الإنتماء إلى عصابة يمكن أن يوفرلهم الحماية داخل الحي لكي ينجوا من خطر الإعتداء و القمع و المضايقة و الإبتزاز في الحي أو في أي مكان آخر.

ففترة المراهقة هي فترة مهمة لتكوين هوية الفرد ،تكوين علاقات مكثفة ، سواء كانت صداقات أو مشاعر مشتركة أو العكس تكوين مشاعر الرفض و عدم الإحترام و كل هذه المشاعر يكونها المراهق حسب الظروف و الضغوطات التي يعيشها و كذا وفقا لجماعة الرفاق التي تأثر على سلوكاته.(1)

كما أن الوقت الذي يقضيه المراهق مع رفاقه في الحي أو في طريقه إلى المدرسة يكون له تأثير كبير على سلوكه .

4-العوامل الإقتصادية و الإجتماعية :إن الدافع وراء جنوح الأحداث هو الآثار السلبية الإجتماعية و الإقتصادية للتنمية ، و خصوصا في الأزمات الإقتصادية ، عدم الإستقرار السياسي و ضعف المؤسسات الرئيسية (بما في ذلك الدولة ، و نظم التعليم العام و المساعدات العامة و الأسرة) و غالبا ما يرتبط عدم الإستقرار الإجتماعي و الإقتصادي باستمرار البطالة و انخفاض الدخل بين الشباب ،و التي تزيد من احتمال تورطهم في أنشطة إجرامية .(2)

.

1- Lanctot op.cit,p238

2- Juvenile Delinquency Report, op .cit ,p 193

و غالبا ما يحدث السلوك المنحرف في الأوساط الإجتماعية التي تكون المعايير فيها قد كسرت السلوك المقبول .و القواعد المشتركة التي تردع الناس عن ارتكاب أعمال غير مقبولة اجتماعيا قد تفقد أهميتها عند بعض أفراد المجتمع ، الأمر الذي ينجر عنه الإنخراط في التمرد و الإنحراف و حتى الأنشطة الإجرامية . (1)

و قد أدى اتساع الهوة بين الأغنياء و الفقراء إلى ظهور" الغير مرغوب فيهم الآخرين " إستبعاد بعض الناس يزداد تدريجيا بتراكم العقبات المتمثلة في تمزق العلاقات الإجتماعية ، البطالة و أزمات الهوية و ضعف أنظمة الرعاية الإجتماعية التي قدمت الإغاثة لكن لم تقضي على الأزمات الإقتصادي و الإجتماعي .و كل هذا يؤدي إلى ظهور جماعات أو عصابات الشوارع التي تعبر عن عدم قبولها لهذه الأوضاع .(2)

كما أن المهاجرين غالبا ما يوجدون على هامش المجتمع و الإقتصاد و لديهم فرصة ضئيلة للنجاح في إطار النظام القانوني القائم في الثقافات الفرعية العرقية المختلفة يؤدي إلى الصراعات الثقافية ، و التي تعتبر واحدة من المصادر الرئيسية للسلوك الإجرامي .

1- Juvenile Delinquency Report, op .cit ,p 193

2-Ibid,p194

كما نجد أيضا أسباب أخرى تفسر لنا إنضمام الشباب للعصابة :

- الحس بالإنتماء إلى المجموعة و القبول به من طرف هؤلاء الرفاق أو الأقران .
- الإثارة و المخاطرة و هو أسلوب حياة العصابات و هناك بعض المراهقين يحبون المغامرة .
- الحصول على المال فقد تكون العصابة مصدرا لحصول الشاب على المال من خلال الأنشطة الغير شرعية التي تمارسها .
- البحث عن الصداقة فامراهق يحب دائما جلب الإنتباه من طرف الاخرين و الانضمام إلى عصابة حسبه يجعل الكل مهتما به .
- انعدام الثقة بالنفس أو التحفيز فعندما يفقد الشاب الثقة بالنفس يلجأ إلى هذه العصابات لإعادة الإعتبار لنفسه حسبه .
- الرغبة في الحصول على القوة و المكانة فالعصابة بأفرادها هي مصدر قوة بالنسبة له
- عندما يكون هناك فرد من الأسرة أو صديق عضو في العصابة فإنه يجر الشاب لا محال إلى العصابة .
- المخدرات و الكحول من أهم أسباب إنخراط الشباب في العصابة لسهولة الحصول على المخدر. (1)

---

1 Katherine -Wilton,**Street Gangs Hooking boys as young as 12**,montreal gazette ,2007, p6

- الفقر إذ يعتبر الفقر في بعض الأحيان سببا لإنخراط الشباب في العصابة رغبة في الحصول على المال أو هروبا من المشاكل العائلية الناتجة عن تردي الأوضاع المالية
- الإهمال و سوء العناية بالفرد في المنزل فانعدام العناية بالمراهق و الطفل من قبل الوالدين يدفعه إلى اللجوء إلى العصابة لتعويض ما حرم منه في العائلة .(1)

حقيقة حياة عضو العصابة :

خطر التعرض للقتل أو الإصابة بسبب المشاجرات و الإعتداءات الدائمة .

خطرالحصول على السوابق العدلية من خلال الجرائم المختلفة و التجاوزات

المشاركة في بيع المخدرات و الأشياء المسروقة للحصول على المال .

حل الخلافات و المشاكل عن طريق العنف و الترهيب (2)

وجوب إكمال العملية و المسار في العصابة إلى الآخر .

في بعض الأحيان وجوب ارتكاب جرائم قتل للبرهنة على الإنتماء .

أسلوب حياة مدمر للمستقبل ويحطم كل آفاق الشباب الأسرية و الإجتماعية و المهنية .

نسبة عالية من الإدمان و تعاطي الكحول و المخدرات .(3)

1- Katherine Wilton,op.cit ,p7

2-Ibid ,p3

3-Ibid,p4

المطلب الثاني :العصابات و السلوك الإنحرافي

إن دراسة السلوك الإنحرافي تضرب بجذورها في الإهتمام المستمر بمشكلات الإمتثال Conforrnity و الضبط الإجتماعي Social Control ، و لقد تركز الجانب الأكبر من جهود البحث الإجتماعي خلال نصف القرن الماضي حول الشخص الجانح Deviant Person ، أو المجرمين و الأحداث الجانحين و البغايا ،مع الإهتمام بخصائصهم السيكولوجية و أحوالهم البيئية .(1)

و هذا التركيز على المنحرف الفرد أتجه إلى البحث عن سبب الإنحراف باعتباره موروثا Inherent أو المجرمين بالميلاد و عندما حدث تحول إلى المنظور الإجتماعي بدلا من المنظور البيولوجي الذي يركز على الفرد و الخصائص السيكولوجية ، فقد بدأ النظر إلى السلوك الإنحرافي باعتباره سلوكا مكتسبا أكثر منه موروثا .و مع ذلك ظل الإنحراف موضوعا يتعلق بالأشخاص المنحرفين على أنهم نتاج لظروف اجتماعية أكثر منه محصلة ظروف بيولوجية .(2)

غير أن الجهد المبذول في البحث في هذا الصدد قد أخفق في البرهنة على هذا التصور .و لم تكن نتائج البحوث مؤيدة لبعضها الآخر، بقدر ما كانت متناقضة مع بعضها.

1- أحمد سمير نعيم ،**الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي** ،مصر ،القاهرة ،مؤسسة العروبة ، دط ، 1988،ص 24

2-نفس المرجع ،ص 25

و مع مرور الوقت خاصة مع نشر كتاب العلم الإجتماعي و الباثولوجيا الإجتماعية ل Wooten سمع صوتا قويا يعلن أن دراسة المذنب الفرد و مجموعة سماته أو العوامل المنتجة للإنحراف قد فقدت قيمتها ، و بدأت هنا معالم منظور جديد في الظهور.(1)

غير أن الجهد المبذول في البحث في هذا الصدد قد أخفق في البرهنة على هذا التصور .و لم تكن نتائج البحوث مؤيدة لبعضها الآخر، بقدر ما كانت متناقضة مع بعضها .و

مع مرور الوقت خاصة مع نشر كتاب العلم الإجتماعي و الباثولوجيا الإجتماعية ل Wooten سمع صوتا قويا يعلن أن دراسة المذنب الفرد و مجموعة سماته أو العوامل المنتجة للإنحراف قد فقدت قيمتها ، و بدأت هنا معالم منظور جديد في الظهور .(2)

و من أكثر الجهود الجديدة شهرة في تحديد الإنحراف ذلك الذي يؤكد ضرورة أن يركز التحليل السوسيولوجي حول السلوك الإنحرافي أكثر من إهتمامه بالشخصية المنحرفة ، و كان Cohn واحدا من رواد دراسة الجناح الذين أصروا على دراسة هذا المنظور .(3)

1- عبد الرزاق جلبي ، **العنف و الجريمة المنظمة دراسات في المشكلات الإجتماعية** ، مصر ، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،الطبعة الأولى ،2011،ص 24

2-نفس المرجع ، ص 25

3-نفس المرجع ، ص 26

يقول أنه لإقامة علم إجتماع للسلوك الإنحرافي يجب أن تكون نقطة الرجوع هي السلوك الإنحرافي و ليس أنواع الناس ،و المهمة الرئيسية التي نواجهها هي التخلص من الفكرة المسيطرة عل التفكير السوسيولوجي بأن المنحرف هو الشاذ أو الباثولوجي

و في العموم البائس و هؤلاء دائما ما يتم وضعهم في سلة واحدة .(1)

فالأهداف المحددة ثقافيا للنجاح مثلا هي التي يتم إنجازها بواسطة العمل الشاق و الإنجاز التعليمي غير أن هذه الوسائل ليست متوفرة على أساس متساوي أمام الجميع ، و أنها حتى لا تساعد أولئك الذين رغم عملهم الشاق و إنجازهم التعليمي على تحقيق النجاح و ذلك بسبب التمييز العنصري .و يقول Merton إن الإنحراف الناشئ عن الإنفصال بين الأهداف و الوسائل يمكن أن يأخذ واحدا من أربع صور محتملة ، الطقوسية ، الإنسحابية ، التجديد أو العصيان .(2)

يقول Beker « إن الجماعات الإجتماعية هي التي تخلق الإنحراف من خلال صنع القواعد التي يشكل الخروج عليها إنحرافا ،و بواسطة تطبيق هذه القواعد على ناس معينين و يطلق عليهم اسم الخارجين على القواعد .و من وجهة النظر هذه ، لا يعد الإنحراف خاصة للفعل الذي يرتكبه الشخص ،و إنما هو نتيجة لتطبيق الاخرين للقواعد و الجزاءات على المذنب »(3)

1- عبد الرزاق جلبي ، مرجع سابق الذكر ، ص 27

2- James Mekee, **Introduction to sociology** ,Michigan satte university,1969,p 242

3-Ibid,p 243

و ما أضافه هذا المدخل الجديد ، هو التحول في عملية التحليل من الذي يطبق القاعدة إلى الذي يخرج على هذه القواعد (Rule-applier and the rule breaker) إذ يلقبه الناس باسم المنحرف وعندئذ يصبح خارجا عن القانون ، حتى ولو قام بانتهاك القاعدة لمرة واحدة ، بينما يخرق غيرهم القاعدة و لمرات عديدة و مع ذلك لديهم الحصانة (1).

و في الواقع أن السلوك الإنحرافي ليس سلوكا خاصا فقط ببعض الناس و لكنه في الحقيقة خبرة يمر بها بها كل الناس .فالمحتمل أن يأتي معظم الناس بأفعال إنحرافية خلال حياتهم ،خاصة في أوقات الصبا ، و لكن معظم الناس لا يقعون في نمط إحتراف الإنحراف Deviant Career ،لأن هؤلاء الاخرين يصبحون كذلك نتيجة لتكرار إرتكابهم لبعض أنواع السلوك الإنحرافي ، و إقامتهم علاقة وثيقة بغيرهم من المنحرفين في إدمان المخدرات مثلا ، و تقليل تفاعلاتهم مع غيرهم الذين لا يوافقون على مثل هذا السلوك ،و هذا الإختلاط بغيرهم من المنحرفين يمدهم بالدعم و كذلك بمبررات كسر القواعد و الحماية من القوى التي تحافظ على القواعد .و هكذا يتوفر لهم الوسط الذي يمكن من خلاله للسلوك الإنحرافي أن ينمو بدون مراجعة أو نقد (2)

1-Mekee,op.cit, p243

2-Ibid ,p245

يعنى تصور السلوك الإنحرافي الذي كان Beker و زملاؤه قد أسهموا به حديثا ، و على وجه الخصوص ، بأسباب الإنحراف بالنسبة للفرد في المجتمع ،و لم يكن فيه الربط بين الإنحراف و الإمتثال للقواعد الإجتماعية ربطا واضحا ما فيه الكفاية .لأن الإختلاط بالمنحرفين الآخرين عادة ما يفهم بأنه يأتي بعد ذلك عادة .غير أن هناك تحليلات أخرى قد عنيت بأسباب الإنحراف في الجماعات الإجتماعية التي يؤدي وضعها الهامشي أو المحروم Disadvantage في المجتمع إلى خلق ثقافة إنحرافية .و مثل هذه الجماعات ترفض على الأقل بعض القواعد و معايير المجتمع الأكبر و تطور معايير خاصة بها .بمعنى أنها تشكل –ثقافة فرعية إنحرافية –و توفر أساسا جماعيا قويا للسلوك الإنحرافي .(1)

و يرد الإهتمام بالإنحراف الذي يقوم على أساس الجماعة هذا إلى العشرينات و الثلاثينات (1930) عندما اقتنع جيل الرواد من علماء الإجتماع في جامعة شيكاغو بقوة بالحقيقة القائلة «بان هناك مناطق اجتماعية معينة تتميز بارتفاع معدلات الأفعال الإنحرافية التي يرتكبها الشباب في علاقتهم بغيرهم ، أكثر مما يفعلون بمفردهم »

و جاء على رأس هذا البحث في شيكاغو كتاب Thrasher عن العصابة Gang .و هي دراسة لعدد كبير من العصابات التي تشكلت من من أحياء شيكاغو من أبناء الطبقة الدنيا و المهاجرين .(2)

1-Mekee,op .cit ,p653

2-Ibid ,654

و قد أشار Thrasher إلى أن الأحداث الجانحين من خلال مشاركتهم في العصابات التي كانت تؤلف قسما عاديا من الحياة في أحيائهم الحضرية ، و هم يمتثلون باعتبارهم أعضاء في هذه العصابات و يتصرفون كما يتصرف غيرهم من الأعضاء .(1)

و الفكرة المحورية في هذا الإتجاه في دراسة الجناح هي أن الأفراد يتعلمون الإنحراف من خلال مخالطتهم للآخرين الذين هم جانحين بالفعل ،و تتم تنشئتهم على المعايير المنحرفة في ظروف اجتماعية تعد فيها هذه المعايير هي السائدة ،كما في العصابات التي تسكن مناطق الطبقة الدنيا في المدن الكبرى .هذا التصور حول كيفية حدوث الجناح يسلم بأن مناطق الجناح و عصابات الجناح موجودة بالفعل ،و من ثم تركز على الحقيقة القائلة «بأن أولئك الذين يخالطون هذه الجماعات في هذه المناطق يتعلمون بشكل طبيعي أن يكونوا جانحين أيضا » (2)

و قد طور عالم الإجرام المتميز Sutherland نظرية المخالطة الفارقة Deferential Association لتفسير الجناح و السلوك الإجرامي ،و أكد أن الشباب يصبحون جانحين إلى الحد الذي يشاركون فيه المواقع التي ينظر فيها إلى أفكار و أساليب الجناح على أنها منفصلة و كلما طالت مدة المخالطة في هذه المواقع كلما زادت إحتمالات الجناح بينهم .(3)

1-Mekee,op .cit ,p657

2- عبد الرزاق جلبي ،مرجع سابق الذكر ، ص27

3-نفس المرجع ، ص 28

و كانت العصابات التي درسها كل من Thrasher و غيره في الأعوام 1920-1930 من الجماعات غير الرسمية من الشباب الذين ظهروا في وسط يموج بالجناح بين أحياء الطبقات الدنيا و مناطق سكنى الجمعات العرقية .لكن في عام 1950بدأ عدد من علماء الإجتماع الإهتمام بالعصابات التي تم تشكيلها على أساس رسمي .و كان المفهوم الأساسي الذي ظهر مع هذا الإهتمام هو مفهوم الثقافة الفرعية الجانحة Delinquent Subculture الذي يشير إلى وجود معايير و قيم تعلق قيمة إيجابية على السلوك الجانح و تضفي مكانة على أعضاء الجماعة الذين يأتون بأفعال جانحة .و مثل هذه الثقافة الفرعية تحدد الإتجاهات و السلوك نحو أولئك الذين يعتبرون من خارج الجماعة (1).

و قدم Cohen في كتابه عن الأطفال الجانحين ، ثقافة العصابة Delinquent Boys The culture of the gang دراسة حالة مؤثرة في تفسير الجناح في ضوء الثقافة الفرعية الجانحة التي تعمل في اتجاه معاكس للثقافة السائدة .

و يقدم الجانحون الشباب أمثلة واضحة على هذه الثقافة الفرعية التي نجدها بين جماعات المدمنين الذين تعمل ثقافتهم الفرعية على توفير الأساس لسلوكهم الجماعي عندما يكون السلوك الفردي غير كاف .(2)

1-Mekee,op .cit ,p 658

2 - Ibid ,p658

إذ يحتاج المدمنون إلى تنظيم يساعدهم في الحصول على المخدر و توزيعه ،كما تمدهم ثقافتهم الفرعية هذه أيضا بمجموعة من المعتقدات و الإتجاهات التي تبرر هذا السلوك الإنحرافي و تحدد لهم القيم التي تدعم الإنحراف و كذلك المكانة التي يتمتع بها المنحرف و التفاعل بينهم ،و تمثل الثقافة الفرعية الإنحرافية صورة أخرى من صور الحماية للمنحرف الفرد .فهي تحدد عالم الأصدقاء و القيم التي تربط بين من يشاركون في مساعدة بعضهم البعض في مواجهة ضغوط و تهديد المجتمع و هيئاته .(1)

عندما ننظر إلى عضو العصابة في ضوء مصطلحات الثقافة الفرعية نجد انه يضرب بجذور عميقة في ظروف حياة المشاركين فيها ،غير أن هناك شواهد كثيرة منذ فترة طويلة تدل على أن عضو العصابة يتغير تفكيره بعد مرحلة البلوغ بحيث لا يضحوا كلهم أو معظمهم من المجرمين البالغين ،و لقد أوحت هذه الملاحظة لعالم الإجتماع

عندما ننظر إلى عضو العصابة في ضوء مصطلحات الثقافة الفرعية نجد انه يضرب بجذور عميقة في ظروف حياة المشاركين فيها ،غير أن هناك شواهد كثيرة منذ فترة طويلة تدل على أن عضو العصابة يتغير تفكيره بعد مرحلة البلوغ بحيث لا يضحوا كلهم أو معظمهم من المجرمين البالغين ،و لقد أوحت هذه الملاحظة لعالم الإجتماع Matza فكرة مداها بأن عضو العصابة ليس له جذور عميقة على الأقل بالنسبة للكثيرين. (2)

1-Mekee,op.cit,p 658

2-Ibid,p 659

و يمكن أن نقول أن عضو العصابة يواصل إنتمائه للعصابة عندما يكون الضبط أقل فعالية من جانب الأسرة و غيرها من الجماعات الأولية ،حيث فشلت عملية التنشئة الإجتماعية في خلق ظوابط قوية داخلية تكبح بواعث الإنحراف .و من هنا نجد ان مفهوم الثقافة الفرعية ركز على وجه الخصوص على منحرفين الطبقة الدنيا و هكذا ترك منحرفين الطبقة الوسطى و الغنية دون تفسير و بالتالي فهذا النوع من الجنوح له طابع موقفي أكثر منه ثقافي(1)

المبحث الثاني : العصابات في العالم .

تعرف معظم دول العالم ظاهرة عصابات الشوارع التي تؤثر على المجتمع ككل ، و سنحاول من خلال هذا المطلب معرفة حجم و خطورة هذه العصابات حسب الدولة و المجتمع.بحيث أن كل عصابة ترتبط بالظروف التي يعيشها أعضاؤها و كذا بالثقافة السائدة في المدينة أو المنطقة الموجودة فيها .

1-Mekee,op.cit,p 659

المطلب الأول :لمحة عن العصابات في دول العالم

1-حجم عصابات الشوارع في الولايات المتحدة الأمريكية :

منذ 1980حجم عصابات الشوارع في الولايات المتحدة في تزايد مستمر ،و قد اهتم الباحثون الأمريكيون بهذا الموضوع كون أن هذه الظاهرة لا يمكن اعتبارها جديدة ،ففي 1920كان عدد العصابات النشطة لا يقل عن 880عصابة .

لكن اليوم تغير الأمر بحيث نجد عصابات الشوارع المعاصرة موجودة في المراكز الحضرية الكبرى ،و هم الآن جزء لا يتجزأ من واقع الضواحي و المناطق شبه الحضرية (les banlieues) في المدن الكبرى ، بحيث نجد أن أعضاء هذه الجماعات يمثل بين 5 و 10% من الشباب الأمريكيين و هم مسؤولون عن نسبة كبيرة من جرائم العنف و كذا الجرائم المرتكبة سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية

و يبدو أن عدد عصابات الشوارع في زيادة على مدى السنوات العشرين الماضية ، ففي سنة 1982 كان هناك ما لا يقل عن 2000 عصابة و 100.000عضو في الولايات المتحدة المتحدة .و في سنة 2004 ارتفع العدد إلى أكثر من 24000 عصابة و 760.000 عضو .(1)

---

1 claudia -Hamel,**Les Gang de rue :vers une compréhension du processus d'identification des membre juvéniles par des policiers** ,des cliniciens et des étudiant universitaires de la région de montréal .école de criminologie faculté des arts et sciences ,2007,p 11

2-حجم عصابات الشوارع في كندا :

على الرغم من أن عصابات الشوارع في كندا هو أقل أهمية مما هو عليه في الولايات المتحدة الأمريكية لكن هذه الظاهرة لا زالت تشكل مصدر للقلق ، و مع ذلك فإن إحصائيات عدد العصابات يختلف من مصدر إلى آخر .(1)

و تحقيقات الشرطة الكندية حول عصابات الشباب التي أجريت في 2002 لتقييم توزيع العصابات الشوارع في محافظات مختلفة قدرت بأقل من 434 عصابة و 7071عضو ،و توجد بشكل يدعو للقلق في Ontario ب 216 عصابة نشطة la colombie-britanique في المرتبة الثانية بحوالي 102 عصابة ، Saskatchewan 28 ، 6la Nouvelle – écosse،15 le M antoba،25 le Quebec عصابات .(2)

و المصدر الثاني ، هو التقرير السنوي لجهاز الإستخبارات الجنائية الكندية عن الجريمة المنظمة و القوائم في عام 2006،أكثر من 300 عصابة و 11.000عضو و ناشط في كندا في محافظات مختلفة في كندا .

1- claudia Hamel op.cit,p 12

3-حجم العصابات في Québèc

في أحدث تقرير لها ، اوضحت خدمة الإستخبارات الجنائية الكندية أنه يوجد ما لا يقل عن 50 عصابة شوارع تكونت من فترة قصيرة .فاعصابات هي ظاهرة حضرية في Québèc و في Montéréal أين نجد أكثر هذه العصابات بحيث في الأعوام الأخيرة نجد أكثر هذه العصابات قد زادت أعمال العنف و الجرائم في هذه المدينة ، و هذه العصابات تتشكل بهدف السيطرة على إقليم معين و تتنافس فيما بينها .

و نظرية الفوضى الإجتماعية تسمح لنا بفهم لماذا هذه الأحياء هي الأكثر عرضة لتمركز العصابات و الشباب الذين يعيشون في البيئات الملحوظ عليها الفوضى الإجتماعية و التي تتميز بالتدهور المادي و كثرة التنقلات السكنية و كثرة عدد المهاجرين الذين وصلوا حديثا .كما نجد أن الذين ينتمون للعصابات لديهم علاقات محدودة أو قليلة مع مؤسسات المجتمع المختلفة و العضوية في هذه العصابات يشكل ردا على فشل هذه المؤسسات في التفاعل مع أفراد المجتمع

4-حجم العصابات في أمريكا اللاتينية

المعلومات الرسمية عن العصابات في أمريكا الوسطى هي قليلة فالإحصاءات الرسمية هي مشكلة خاصة بسبب نقص الإبلاغ من طرف المواطنين ، و تشير الدراسات ان العصابات تشكل الأطراف الفاعلة الأساسية في هذه داخل الأقاليم .

---

1 claudia Hamel op.cit,p 14

2-Ibid,p 15

كما تشير إلى أنه يوجد تنوع كبير فيما بين البلدان في المنطقة Salvador ،Honduras،Guatemala تواجه بوضوح مستويات عنف أكبر بكثير من عنف العصابات في Costa Rica.

و اغلب عنف العصابات في هذه البلدان يحدث في المناطق الحضرية و هي تظهر في المناطق الفقيرة على الرغم من أن العلاقة بين الفقر و العصابة ليست سببية .و متوسط العمر في هذه العصابات هو 20 سنة و ترجع أسباب الإنخراط في هذه العصابات إلى الصداقة أي أن يكون لهم صديق عضو في العصابة أو بسبب المشاكل الأسرية أو بسبب البطالة

5- حجم العصابات في إفريقيا

إن السياقات الثقافية هامة في فهم أسباب جنوح الأحداث ووضع تدابير ملائمة ثقافيا للتعامل معها .و في إفريقيا الجنوح يميل في المقام الأول إلى الجوع و الفقر و سوء التغذية و البطالة ،التي لها علاقة بتهميش بعض شرائح المجتمع المحرومة بسبب زيادة النمو الديمغرافي .

و الشباب في إفريقيا يمثل حوالي ثلثي سكان المنطقة و كل عام حوالي 790.000 شخص يدخلون سوق العمل ، في حين أن الإقتصاد يولد أقل من 60.000 فرصة عمل و النصف من مجموع الأسر في إفريقيا يعيشون في الفقر .

1- claudia Hamel op.cit,p 15

العديد من الفقراء يعيشون في المناطق الحضرية في الأحياء الفقيرة و العشوائية و المستوطنات المكتظة بحيث يكون السكن غير صحي و تنقص فيه الخدمات الأساسية و من هنا نجد أن الغالبية من الشباب في المناطق الحضرية و الأطفال يعيشون واحد من أهم المشاكل خطورة ألا و هو العصابات و التي ترتبط عادة بالعوامل الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية الدراماتيكية .و هذا ما يدفع الشباب إلى الإنخراط في العصابات ما ينجر عنه السرقة و السطو و التهريب و الدعارة و تعاطي المواد المخدرة .(1)

6-حجم العصابات في منطقة آسيا

في البلدان الآسيوية جنوح و جرائم الأحداث هي ظواهر حضرية مثل ما هو عليه الحال في بقية دول العالم ،و الشباب في هذه المنطقة يمثلون النسبة الأكبر من الجناة و بالتالي فالشباب في المنطقة هم الأكثر ارتكابا لأعمال العنف خصوصا ما تعلق بالمخدرات .فالأزمات المالية التي ضربت بعض دول شرق و جنوب شرق آسيا في أواخر سنة 1990 خلق الركود الإقتصادي و الإنكماش ، مما أدى إلى البطالة بين الشباب في نطاق واسع الأمر الذي أثر على الشباب بفقدان الهوية و كذا الفرصة خصوصا أن هذه المنطقة تقع بالقرب من "المثلث الذهبي "أو "الهلال الذهبي " و هي البلدان الرئيسية المنتجة للمخدرات في منطقة آسيا .و هنا يستغل التجار المخدرات للشباب و المراهقين في هذا النشاط في شكل عصابات . (2)

1- claudia Hamel op.cit,p 15

2-Ibid,p 16

المطلب الثاني :عصابات الشوارع و التحضر

إن التحضر في صراع متزايد مع التغيرات الإجتماعية و الإقتصادية و هذا ما يضعه – التحضر– في تناقض باعتباره ناقل للحداثة و يجسد العقلانية و الحضارة لكن في نفس الوقت تنجر عنه العديد من المشكلات الكبرى منها عصابات الشوارع ، فالعصابة هي مصدر قلق تسبب العنف الذي يولد الجرائم و يتحدى شرعية القانون .فالعضو في العصابة هو حضري من حيث مكان نشاطه و كذا أساليب عمله ، يعيش و يعمل في المدينة و في معظم الأحيان في هوامشها الجغرافية و الإجتماعية .(1)

و بما أن ميزات التحضر هي هي السرعة ،التأثر ، الغرابة ، التعقيد و التنقل فكل هذا يمكن أن يولد أزمات إجتماعية و إقتصادية و التي بدورها تولد "ثقافة الطوارئ "التي تنتج عنها عصابات ، و التي تعبر عن الشباب المهمش الذي يسعى للبحث عن الهوية

و بالتالي فعصابات الشوارع في المنطقة الحضرية تعتمد التنقل ، السيطرة ،فالشارع عندها هو مكان لبسط السلطة ،و كذا مكان للعمل و النشاط الذي يختلف من عصابة إلى اخرى من حيث أنها مهيكلة او غير مهيكلة و كذا من حيث نشاطها المتاجرة بالمخدرات أو الإعتماد على السرقة و غيرها .(2)

---

1 Gladis -Symons ,**The Racialization of the street Gang issue in montréale :A police prespective** ,canadian ethnic studies ,1999,p 14

2-Ibid, p 15

كما أن الإقليم هو جد مهم للعصابة ،لأن الحي يشير إلى الإنتماء و الهوية بالنسبة لأعضائها لكنه أيضا توسع و امتداد غير محدود ، و تحتل العصابة عادة الأماكن العامة مثل (حديقة ،مساحة تحت الطريق السريع و غيرها من الأماكن).

و إذا كانت العصابة مهيكلة فإنها تكون عبارة عن مجموعات هرمية .و العصابات هي مخيفة لأنه في كثير من الأحيان تكون عنيفة و تمارس الإجرام .

إن دراسة العصابات الحضرية في كل المجتمعات تظهر في الأحياء الأكثر حرمانا و تهميشا في المدن الكبيرة حيث يقل الأمن و الخدمات الحكومية و كثيرة منها هي جماعات الشباب العابرة فقط ، و لكن البعض منها تسيطر على إقليم أو حي معين و تفرض قوانينها و تنتقل من مجموعة صغيرة إلى عصابة .(1)

فعصابات الشوارع إذن هي جماعات إجرامية تحتل الشوارع ،بحيث تكون سببا في انعدام الأمن عند المواطنين ، كما تعد العصابات أحد أهم مشاكل المدينة الأمر الذي جعلها محل إهتمام من طرف وسائل الإعلام و المنظرين .(2)

و عضو العصابة يستجيب أولا لإحتياجين الإنتماء للجماعة و المكانة الفردية ، و العصابات الإقليمية تتكون أساسا من شباب ليست لهم آفاق إقتصادية و إجتماعية ، و الإنتماء للعصابة يمكن أن يكون عقلاني حينما تكون الآفاق الإقتصادية و الإجتماعية محدودة .(3)

1-Frediric Thrasher,The Gang :A study of 1,313 Gangs in Chicago , Chicago, chicago press ,1927,p525

2-Ibid , p 525

3-Ibid, p 527

و الفقر و التهميش هما في نفس الوقت أسباب و نتائج العصابات و ثقافة العنف في بيئة الشباب ، و يمكن أن يكون عاملا لظهورها ،هذه الثقافة للعنف تتضمن غالبا العنف العائلي المرتبط بالنزاعات ثقافة تمجد قوة المحاربين لكن أيضا إنتاج الموسيقى و الأفلام أو أشرطة الفيديو و الجرائد و الألعاب التي تمجد العنف الإجرامي في العصابات .(1)

و بالتالي فعصابات الشوارع إذا هي ظاهرة حضرية تنشأ و تكبر في المدينة و تعاني منها كل دول العالم ، و لكن حدتها و خطورتها تختلف من بلد إلى اخر و من مجتمع إلى اخر ، مصدرها العنف التي تتعدد منابعه الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و غيرها من العوامل التي تسعى لتغذية هذه الظاهرة .لذلك تسعى كل المجتمعات للتحدي لهذه الظاهرة باعتماد عدة استراتيجيات للتحكم بها لكن أحسن إستراتيجية هي إيجاد حلول للمشاكل الإجتماعية و الإقتصادية التي يعانيها الشباب .

1-Thrasher .op.cit,p 527

الفصل الرابع

دراسة حالة عصابة شوارع في الحي القصديري عين المالحة

تمهيد

إن كل بحث إجتماعي لا تكتمل أهميته إلا بعد التأكد من نتائجه ميدانيا ، فالجانب الميداني هو الدعم الأساسي للموضوع بعد دراسته نظريا و التأكد من صحة الفرضيات أو بطلانها .و ذلك من خلال البيانات الخاصة بموضوع البحث ، و كل هذا يتم باستخدام أدوات مناسبة تمكننا من الربط بين ما هو نظري و ما هو ميداني و بعد قيامنا بتطبيق الإستمارة على مجتمع البحث (العينة المختارة)و إجراء العديد من المقابلات مع هيئات رسمية إضافة إلى الملاحظة العلمية ، قمنا في الأخير بجمع البيانات و تفريغها و تحليلها و استخلاص النتائج .

المبحث الأول :مجال الدراسة الميدانية

نقدم في هذا المبحث لمحة عن موقع و خصائص الحي وذلك من خلال التطرق لبلدية جسر قسنطينة و بعدها الحي القصديري عين المالحة ،فلفهم أي ظاهرة لا بد من الرجوع إلى البيئة التي تجري فيها ، و لكي نفهم عصابات الشوارع في البيوت القصديرية لا بد من الرجوع إلى الحي و معرفة خصائصه .

المطلب الأول :لمحة عن بلدية جسر قسنطينة (عين النعجة)

1-الموقع الجغرافي و المساحة

تقع بلدية جسر قسنطينة حيث يحدها شمالا كل من بلديتي القبة و بئر خادم، شرقا واد الكرمة الذي يفصلها عن بلدية السحاولة ،غربا بلدبة بوروبة أما جنوبا فيحدها واد الحراش الذي يفصلها عن بلدبة براقي .و تتربع بلدية جسر قسنطينة على مساحة قدرها 14534 هكتار .(1)

2-التقسيم الإداري

تتبع بلدية جسر قسنطينة (عين النعجة) إداريا إلى دائرة بئرمراد رايس بعدما كانت تابعة سابقا للدائرة الإدارية لحسين داي و بعدها للدائرة الإدارية لبراقي ، و طبقا للقانون ر قم 15/57 المؤرخ في 31 ماي 1997 المتعلق بالقانون الأساسي الجديد (2)

1-الدائرة الإدارية لبئرمراد رايس ،مصلحة السكن ،ماي 2014

2-نفس المصدر

لولاية الجزائر و المرسوم الرئاسي رقم 45/2000 المؤرخ في 1 مارس 2000و المتعلق بتعديل المرسوم رقم 292/97 المؤرخ في 2 أوت 1997 المحدد للتنظيم الإداري لمحافظة الجزائر و الذي جعل بلدية جسر قسنطينة تابعة للدائرة الإدارية لبئر مراد رايس (1) .

3-السكان و الكثافة السكانية :

يبلغ عدد سكان بلدية جسر قسنطينة 133247 نسمة حسب إحصاء سنة 2008 و ذلك نظرا للتجمعات السكانية المتزايدة في البلدية .بعدما كان عدد السكان يقدر ب 43.884 نسمة سنة 1987 و 82.729 نسمة سنة 1998.

الشكل رقم (2):رسم بياني يوضح عدد سكان بلدية جسر قسنطينة سنة 2008

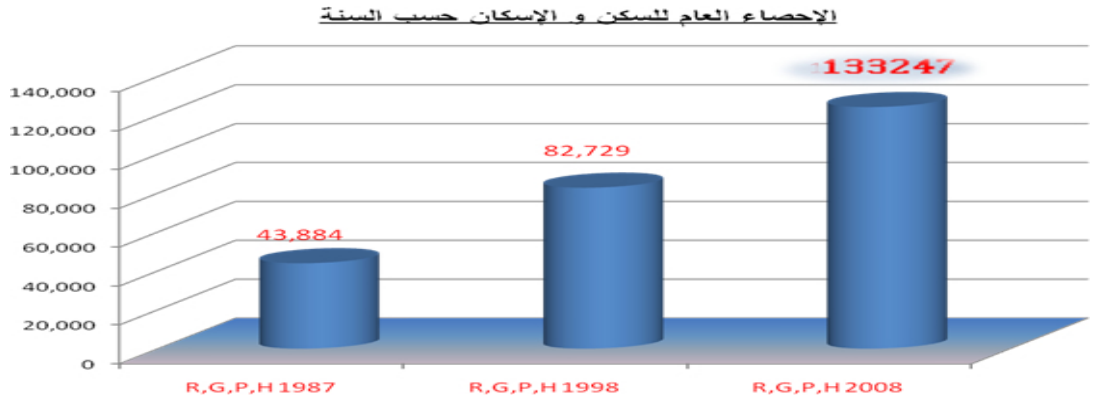

يبين لنا الشكل البياني تزايد الكبير لعدد سكان بلدية جسر قسنطينة حسب السنوات ، و ذلك راجع للعدد الهائل من التجمعات السكنية التي أقيمت في البلدية و التي استقبلت السكان من كل نواحي الوطن الأمر الذي أدى إلى وجود كثافة كبيرة في البلدية ما ترتب عنه وجود عدة مشاكل في المنطقة و عدم القدرة على السيطرة عليها .

المصدر : بلدية جسر قسنطينة، 2008

الخريطة رقم (1): خريطة بلدية جسر قسنطينة

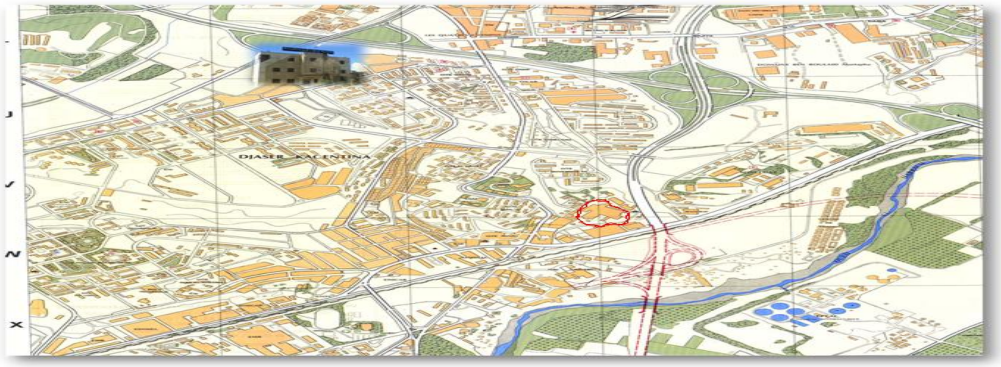

الحي القصديري عين المالحة

تبين لنا الخريطة الحدود الجغرافية لبلدية جسر قسنطينة ، كما تبين لنا موقع الحي القصديري في البلدية كما توضح لنا الخريطة قرب هذا الحي من الطريق السريع و كذا السوق الجواري .

المطلب الثاني :الحي القصديري لعين المالحة

يقع الحي القصديري لعين المالحة على أطراف بلدية جسر قسنطينة (عين النعجة) و يرجع تاريخ هذا الحي إلى أكثر من 25 سنة لكن تضاعف عدد الوافدين إلى هذا الحي منذ سنة 2002 .و يحاذي الحي القصديري لعين المالحة عدة تجمعات سكانية التي أقيمت حديثا .

سكان الحي :إن السكان في الحي القصديري لعين المالحة قدموا من وجهات مختلفة من الوطن ،و الذين وفدوا لهذا الحي خلال 25 سنة– و هو تاريخ نشوئه – و ذلك على فترات متفرقة ، و قد نزحت هذه العائلات من دواوير عدة بلديات عاشت ظروف استثنائية خلال المأساة الوطنية و الظروف الأمنية الصعبة التي عاشتها الجزائر .فهناك من قدم من بوسعادة ، المدية ، تيزي وزو ، البويرة ...إلخ

1–بلدية جسر قسنطسنة ، 2014

ظروف الحي:يعيش المواطنون في الحي القصديري عين المالحة أوضاع جد صعبة و يعانون من قساوة العيش ، من خلال انتشار الأوساخ و انعدام المياه ،و الإنتشار الرهيب للقمامة في كل مكان و الأطفال بجوارها بشكل دائم .كما أن أغلب هذه البيوت مبنية من الحجارة و الطوب و بعض المواد البسيطة التي لاتقي حر الصيف ولا برودة الشتاء .

الصورة رقم (1) :توضح الحي القصديري لحي عين المالحة

تبين لنا الصورة الظروف المزرية لجزء من الحي القصديري عين المالحة كما تبين لنا الصورة الإكتظاظ الكبير لهذه البيوت و هشاشتها .

كما يعاني سكان الحي من انتتشار الأوساخ و الروائح الكريهة في كل مكان و التي تنجر عنها عدة أمراض كالحساسية ،الربو خاصة عند حرقها من قبل بعض المواطنين ،ما ساهم في شكل مباشر في تشويه المنظر الجمالي و كذا تلويث الجو إضافة إلى تدهور الطرقات خاصة الضيقة منها و التي تعيق المارة و تتسبب في تذمرهم خاصة عند اقتناء قارورات الغاز التي يجرونها لمسافات بعيدة بغض النظر عن الحالة التي تؤول إليها في فصل الشتاء .

كما أن انعدام الإنارة العمومية بالحي سهم بشكل ملحوظ في انتشار السرقة و الإعتداءات بالحي ،و يبعد مقر الفرقة الإقليمية للدرك الوطني للسمار و التي يتبع له الحي القصديري عين المالحة حوالي 4 كلم .(1)

الصورة رقم (2): تبين حرمان الأطفال في ظل الظروف الصعبة

تبين لنا الصورة المعاناة و الحرمان الذين يعاني منهما الأطفال في الحي فهم يحضون حتى بمكان للعب و هم دائما عرضة للأمراض .

المبحث الثاني :تفريغ البيانات و المعلومات

قمنا في هذا المبحث بتفريغ المعلومات بعد تجميعها و ذلك في جداول تضمنت ستة محاور ، خاصة بالمبحوثين و عائلاتهم و تفضيلاتهم و الأوضاع و الظروف التي يعيشون فيها ، كما قمنا بتحليل النتائج و استخلاصها .

(50x30) ÷100=15 وحدة، و لحساب النسبة المئوية (%) نطبق القانون التالي :التكرار

100 x

مج التكرار

1-الفرقة الإقليمية الدرك الوطني السمار

المطلب الأول :بيانات خاصة بالمبحوثين و أسرهم .

1-البيانات الشخصية :

الجدول رقم (1):خاص بالسن

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
20-15	5	%33
25-21	6	%40
30-26	4	%27
المجموع	15	100

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بمتغير السن أن الشباب الذين ينتمون لهذه العصابة هم في مقتبل العمر فنلاحظ أنه قد تحدد السن ما بين 15 سنة و 30 سنة فهناك نسبة من المراهقين و كلهم شباب في مرحلة تكوين أسس الحياة و الشخصية .

الجدول رقم (2):خاص بالمستوى الدراسي

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
إبتدائي	6	%40
متوسط	9	%60
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول التالي أن النسبة الأكبر و التي تقدر ب 60% تمثل فئة الشباب الذين تركوا مقاعد الدراسة في مرحلة التعليم المتوسط لتليها نسبة 40%و التي تمثل فئة الشباب الذين تركوا الدراسة في مرحلة الإبتدائي لأسباب عدة أهمها الفقر ، طلاق الوالدين.

الجدول رقم (3):خاص بالمهنة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
موظف بالقطاع الخاص	2	%13
بطال	13	%87
المجموع	15	%100

كما يبين لنا الجدول أن أغلب الذين ينتمون لعصابة الشوارع هم من البطالين فهم يرون أنهم مهمشين من طرف السلطات و لا تستقبلهم المؤسسات باعتبار أنهم يقطنون في حي قصديري ،كما عبر أغلبهم أنه بدلا من بناء سجون لإستقبال الشباب كان من الأولى بناء مصانع لتشغيلهم .في حين نجد أن 13 % فقط من يعملون في الإقتصاد الموازي في الأسواق الفوضوية و حضائر السيارات الغير رسمية.

الجدول رقم (4):جدول خاص بالحالة المدنية

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
أعزب	13	%87
متزوج	2	%13
المجموع	15	%100

و يبين لنا الجدول التالي أن أغلبية هؤلاء الشباب غير مرتبط و ذلك بسبب سوء الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية من عدم توفر السكن و عدم حصولهم على منصب عمل دائم كما نجد أن 13% من هؤلاء الشباب متزوج حديثا و يتراوح سنه ما بين (25–30) سنة و هم يشاركون في هذه المواجهات بسبب أن أحد أفراد عائلتهم يتعرض للإعتداء

2-معلومات حول الأسرة :

الجدول رقم (5):خاص بعدد أفراد الأسرة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
5-1	5	%33
10-5	7	%47
15-10	3	%20
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول التالي أن أغلب هؤلاء الشباب هم من عائلات كبيرة العدد .و منه فإن الفرد في هذه العائلة لا يحضا بالإهتمام و مزايا كبيرة الأمر الذي يضطره للبحث عن مصدر مادي خارج الأسرة لأنها لا تستطيع الإستجابة لمتطلباته .

الجدول رقم (6):خاص بالمستوى التعليمي للأب و الأم

الاحتمال	التكرار		النسبة (%)	
	الأب	الأم	الأب	الأم
أمي	3	2	%20	%13
إبتدائي	6	4	%40	%27
متوسط	5	4	%33	%27
ثانوي		3		%20
جامعي	1	2	%7	%13
المجموع	15	15	%100	%100

يبين لنا الجدول التالي أن المستويات التعليمية للوالدين هي متباينة فمنها الأمي و ذلك راجع لكون أن الوالدين نزحوا من مناطق ريفية و هناك من الوالدين من لم يكمل دراسته ،و العكس فهناك لديهم مستويات جامعية و يحضون بوظيفة محترمة لكن أزمة السكن دفعت بهم إلى اللجوء للبيت القصديري و الذي أثر على تنشئة أولادهم الأم الذي أدى

إلى انحرافهم . منه فإن المستويات التعليمية مختلفة في البيوت القصديرية فمنها الجامعي و منها الأمي .

الجدول رقم (7):خاص بمن يعيل الأسرة (من الذي يعمل في الأسرة)

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
الأب	8	%53.33
الأم	5	%33.33
الأولاد	2	%13.33
المجموع	15	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (7) أنه في بعض الحالات الأم هي تعيل أسرتها و تعمل الأم نظرا لطلاقها من الأب و لعدم وجود مصدر للدخل كمنظفة في مؤسسة أو عاملة في مصنع ،كما نجد الأولاد يعملون بأعمال ذات الدخل اليومي كقابض أو حارس حظيرة للسيارات غير رسمية .

الجدول رقم (8):خاص بطبيعة العلاقات الأسرية

الإحتمال	التكرار	النسبة(%)	الإحتمال	التكرار	النسبة(%)	الإحتمال	التكرار	النسبة(%)
علاقة الأب بالأم			**علاقة الوالدين بالأبناء**			**علاقة الأبناء مع الإخوة**		
جيدة			جيدة	2	%13	جيدة		
حسنة	5	%33	حسنة	4	%27	حسنة	9	%60
سيئة	10	%67	سيئة	9	%60	سيئة	6	%40
المجموع	15	%100	المجموع	15	%100	**المجموع**	15	%100

يبين لنا الجدول التالي طبيعة العلاقات في الأسرة فعلاقات الأب بالأم تتميز بالتوتر و هي (سيئة) حسبهم ، أما علاقة الوالدين بالأبناء فتتميز أغلبها بالتوتر نظرا للمشاكل

العائلية و عدم رضا الوالدين عن سلوك الأبناء و تعاطيهم للخمر و المخدرات أو في بعض الحالات ارتباط الأم بدون رضا الأبناء . ،أما علاقة الأبناء بإخوتهم فتتميز بإستقرارها .

الجدول رقم (9):جدول خاص بتواجد الأب في الأسرة

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
موجود	5	%33.33
مطلق مع الأم	5	%33.33
غائب بسب العمل لمدة طويلة	3	%20
غائب لأسباب أخرى	2	%13.33
المجموع	15	%100

أما هذا الجدول فيبين لنا أن أغلبية المبحوثين يكون فيه الأب غائب لأنه مطلق مع الأم أو غائب بسبب العمل لمدة طويلة في ولايات الجنوب أو ولايات الغرب و بالتالي فغياب الأب عن البيت مهما تعددت أسبابه يأثر على سلوك الإبن كما أن الأم تفقد السيطرة على أبنائها و قد تهملهم بسبب بحثها عن مدخول للأسرة .

الجدول رقم (10):خاص بالمستوى المعيشي للأسرة

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
متوسط	3	%20
سيئ	12	%80
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول أن 80%من أفرد عصابة الشوارع ظروفهم الإقتصادية صعبة و سيئة في حين نجد أن 20%فقط هم ميسوري الحال .و بالتالي فالظروف الإقتصادية الصعبة تأثر على سلوك الأفراد و الذي يعبر عنه بعنف .

الجدول رقم (11):خاص بأسلوب معالجة المشاكل الأسرية

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
بالعنف	14	%93
الحوار ،النقاش	1	%7
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول التالي أن أغلب أسر المبحوثين يعالجون مشاكلهم بالعنف و يفتقدون لأسلوب الحوار داخل الأسرة بنسبة قدرت ب 93% بينما قدرت نسبة حل المشاكل سلميا ب 7% و يعود ذلك للظروف الإقتصادية و الإجتماعية التي تعانيها الأسر.

الجدول رقم (12):خاص بوجود عنف أسري

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	13	%87
لا	2	%13
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول أن 87% من عائلات المبحوثين فيها عنف بنوعيه الرمزي و الجسدي كأسلوب للتعامل مع المشاكل ضد أفراد الأسرة سواءا من طرف الأب أو الأبناء ضد الأم أو الإخوة .

الجدول رقم (13):خاص بالمسؤول عن العنف الأسري

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
الأب	7	%47
الأم	2	%13
الأولاد	6	%40
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول التالي أن العنف يكون إما من طرف الأب أو الأبناء ضد الأم أو الإخوة و هناك من أرجع سبب العنف في الأسرة إلى الأم بسبب علاقاتها الغير شرعية التي تغضب أولادها .

المطلب الثاني:بيانات خاصة بالسكن و السكان و الترفيه و المعتقد

و سنتطرق في هذا المطلب إلى ظروف السكن و أسباب اللجوء إليه و كذا تفضيلات و هوايات الشاب

1-بيانات خاصة بالسكن والسكان :

الجدول رقم (14):خاص بتاريخ المجيء للبيت القصديري

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
1990-1995	3	%20
1996-2000	5	%33
2001-2005	4	%27
2006-2010	2	13
2011-2014	1	%7
المجموع	15	%100

يوضح لنا الجدول التالي أن أغلب سكان هذا الحي وفدوا إليه خلا ل الفترة الممتدة بين (1995-2000) و (2001-2005)و ذلك راجع لعدة أسباب .

الجدول رقم(15):جدول خاص بمكان الإقامة السابق

المكان	التكرار	النسبة (%)
1-المدية (شلالة العذاورة)	3	%20
2-تيزي وزو	2	%13
3-المسيلة	3	%20
4-البويرة (سيدي عيسى)	4	%27
5-الجزائر العاصمة	1	%7
6-الجلفة	2	%13
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول التالي أن أعلى نسبة للمبحوثين كانت من ولاية البويرة (سيدي عيسى)ب 27% تلتها كل من ولاية المدية و المسيلة ب 20% و تيزي وزو و الجلفة بنسبة 13% لنجد ان سكان العاصمة الذين لجؤا إلى البيت القصديري قدرت نسبتهم ب 7%.

الجدول رقم (16):خاص بسبب المجيء للبيت القصديري

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
أسباب أمنية (الإرهاب)	4	%27
أسباب إقتصادية(الفقر)	3	%20
البحث عن العمل	2	%13
الإنفصال عن العائلة بسبب ضيق المسكن	1	%7
الإنفصال عن العائلة هروبا من المشاكل العائلية	2	%13
طلاق الوالدين	3	%20
المجموع	15	%100

و يبين لنا الجدول التالي أسباب المجيء لهذا الحي القصديري حيث نجد أن 27% جاؤا لأسباب أمنية 20% لجؤا إلى البيوت القصديرية إما بسبب طلاق الوالدين أو بسبب الظروف الإقتصادية الصعبة في الأرياف لتليها نسبة 13% التي تعبر عن الفئة التي جاءت للبحث عن العمل ولم تجد المأوى بعد جلبت عائلتها و الإنفصال عن العائلة هروبا من المشاكل العائلية و في الأخير نجد نسبة 7% و التي تعبر عن الإنفصال عن العائلة بسبب ضيق المسكن و هذا خاص بسكان العاصمة .

الجدول رقم (17):خاص بعدد الغرف في البيت القصديري

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
غرفة واحدة	5	%33
غرفتين	10	%67
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول التالي عدد الغرف في البيت القصديري و التي تعتبر بمثابة شبه غرف لضيقها الشديد و عدم وجود التهوية فيها ، إذ أن أغلب العائلات كبيرة العدد بحيث يتقاسم الأبناء (ذكور و إناث)غرفة واحدة كما أن هناك شباب يقضون الليل خارج البيت بسبب الضيق و ينامون في النهار .

المطلب الثاني: بيانات خاصة بالترفيه و المعتقد

الجدول رقم (18):خاص بمشاهدة التلفاز

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	12	%80
لا	3	%20
المجموع	15	%100

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن نسبة 80% من المبحوثين يشاهدون التلفاز بينما بلغت نسبة عدم مشاهدة التلفاز 20% لعدة أسباب منها ضيق المنزل و الإنزعاج من البقاء فيه و مشاهدة التلفاز الوحيد مع الأسرة .

الجدول رقم (19):خاص بنوع البرامج المشاهدة

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
أفلام رعب	8	%53
أفلام أخرى	1	%7
حصص ترفيهية	3	%20
آخر	3	%20
المجموع		

و يبين لنا الجدول أن أغلب المبحوثين يحبذون مشاهدة أفلام الرعب و العنفو هذا راجع للحالة النفسية التي يعانيها هؤلاء الشباب حيث قدرت النسبة ب53% بينما بلغت نسبة مشاهدة الحصص الترفيهية 20%.

الجدول رقم (20):خاص بسماع الموسيقى

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	11	%73
لا	4	%27
المجموع	15	%100

يوضح لنا الجدول أن نسبة 73% من المبحوثين تسمع الموسيقى (أغلبها موسيقى الراي) و قدرت نسبة الذين لا يستمعون للموسيقى ب 27% .

الجدول رقم (21):خاص بممارسة الرياضة

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	6	%40
لا	9	%60
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول أن نسبة 60% من المبحوثين لا يمارسون الرياضة في حين بلغت نسبة الذين يمارسون الرياضة ب 40% .

الجدول رقم (22): في حالة الإجابة بنعم ما هو نوع الرياضة

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
كرة القدم	3	%20
كمال الأجسام	3	%20
المجموع	6	%40

ويوضح الجدول التالي أن نسبة 20% من المبحوثين يمارسون كرة القدم في الحي أما النسبة الثانية للذين يمارسون الرياضة فقدرت ب 20% أيضا و هي رياضة كمال الأجسام للدفاع عن النفس و اكتساب المكانة في الحي حسبهم .

الجدول رقم(23):خاص بمكان قضاء أوقات الفراغ

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
الحي	10	%67
المقهى	3	%20
مكان آخر	2	%13
المجموع	15	%100

و يوضح الجدول التالي أن أغلب المبحوثين يقضون أوقاتهم في الحي بنسبة 67% في حين نجد أن 20%يقضون أوقاتهم في المقاهي ، و ذلك راجع للفراغ في حياة هؤلاء و البطالة .

الجدول رقم (24):خاص بإقامة الصلاة

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	3	%20
لا	12	%80
المجموع	15	%100

يبين لنا هذا الجدول أن 80% من المبحوثين لا يؤدون الصلاة في حين نجد أن 20% منهم يؤدون الصلاة لكن ينقطعون عنها في فترات أخرى .

المطلب الثالث :بيانات خاصة بعلاقات الجوار و العنف

1-بيانات خاصة بعلاقات بالجيرة

الجدول رقم (25):خاص بعلاقة الجيرة (ما هو نوع العلاقات بالجيران)

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
قرابة	6	%40
من نفس المنطقة	5	%33
علاقة جوار فقط	4	%27
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول التالي أن 40% من المبحوثين تربطهم علاقة قرابة بجيرانهم أي أنهم من نفس العائلة إما أبناء عمومة أو أن الأبناء تزوجوا و أقاموا بيوت قصديرية محاذية لعائلتهم ، كما نجد أن نسبة 33% هم من نفس المنطقة في حين نجد أن 27% تربطهم علاقات جوار فقط

جدول رقم (26):خاص بالرغبة في الجلوس مع أصحاب الحي

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	13	%87
لا	2	%13
المجموع	15	%100

يوضح لنا الجدول التالي أن نسبة 87% يرغبون في الجلوس مع أصحاب الحي من أصدقاء و أقرباء في حين نجد أن 13% لا يحبذون الجلوس مع أصحاب الحي و تورط أحد أفراد العائلة هو الذي يدفعهم للإنخراط في المواجهات بين عصابات الشوارع .

جدول رقم (27):خاص بماهية الأمور التي يتناقشون فيها

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
أمور إقتصادية	2	%13.33
أمور إجتماعية و ثقافية	5	%33.33
مشاكل خاصة بالحي	5	%33.33
أمور أخرى	3	%20
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول التالي أن نسبة 33% تخص مواضيع التي يتناقش فيها هؤلاء الشباب تدور حول الأمور الإجتماعية و مشاكل الحي الخاصة بكيفية الرد على أي اعتداء على أفراد الحي أو بحثا عن الزعامة .

جدول رقم (28): خاص بهل يستعين بهم عندما تصادفه مشاكل

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	15	%100
المجموع	15	%100

كانت كل إجابات المبحوثين بنعم ، أي الإستعانة بأفراد الحي الذين يشكلون العصابة و قدرت النسبة ب 100% خصوصا عندما يتعلق الأمر باعتداء من سكان الأحياء المجاورة على أحد أفراد الحي

جدول رقم (29):بماذا تشعر كونك من هذا الحي ؟

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
بالحرج	4	%27
بالإعتزاز	5	%33
بدون إجابة	6	%40
المجموع	15	%100

يبين الجدول التالي شعور المبحوثين كونهم ينتمون لهذا الحي و كانت النتيجة أن 40% لم يبدوا رأيهم حول هذا الموضوع في حين أن 27% من المبحوثين يشعرون بالحرج من الإنتماء لهذا الحي بسبب السمعة السيئة و يرغبون في الإنتقال ، كما نجد أن نسبة 33% من المبحوثين يشعرون بالفخر من إنتمائهم لهذا الحي كونه رمز للقوة حسبهم .

2-بيانات خاصة بالعنف :

جدول رقم (30):خاص بمعنى العنف

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
القوة	10	%67
الجهل	5	%33
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول التالي أن نسبة 67% من المبحوثين يعتبرون أن العنف قوة و هو الوسيلة الوحيدة لضمان المكانة في الجزائر حسبهم ،و 33% من المبحوثين كانت إجابتهم أن العنف هو الجهل .

جدول رقم رقم (31):خاص بمؤسسات إكتساب الفرد لسلوك عنيف

الإحتمال	التكرار	النسبة (%)
الأسرة	4	%27
المدرسة	2	%13
الحي	6	%40
وسائل الإعلام	3	%20
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول أراء المبحوثين حول أماكن اكتساب الفرد لسلوكات عنيفة و كانت نسبة 40% من أجوبتهم تقضي بأن الحي هو مكان تعلم العنف و أن البيئة و المحيط الذين ينشأ فيهما الفرد يأثران على سلوكه و نشأته لتليه الأسرة بنسبة 27%.

جدول رقم (32):خاص بأنواع الإنحرافات الموجودة بالحي

النوع الإنحراف	التكرار	النسبة (%)
الإعتداءات	2	%13.33
شرب الخمر	5	%33.33
تعاطي المخدرات	8	%53.33
المجموع	15	%100

يبين لنا الجدول التالي أكثر أنواع الإنحرافات الموجودة بالحي هي تعاطي المخدرات يليها شرب الخمر و الإعتداءات .

جدول رقم (33):خاص بسبب المشاجرات (إحتمالين)

السبب	التكرار	النسبة (%)
التحرش	3	%20
السب و الشتم	4	%27
الإعتداءات	5	%33
مواقف السيارات الغير مرخصة	2	%13
تصفية حسابات	4	%27
الزعامة في الحي	6	%40
المخدرات	6	%40
المجموع	30	%200

يبين لنا الجدول التالي أسباب المشاجرات فكانت أعلى نسبة حسب أجوبة المبحوثين هي 40% و التي تخص الرغبة في الزعامة و كذا المخدرات إما بسبب المكان الذي تباع فيه فكل بائع له مجال خاص به و لا يحب أن يأتي بائع آخر في مكانه أو بسبب شجار من يتعاطون المخدرات .

جدول رقم (34):خاص بسبب الإنضمام للعصابة

السبب	التكرار	النسبة (%)
توفير الحماية	6	%40
لأن أصدقائي كلهم ينتمون لها	4	%27
لأن أعضائها أقربائي	2	%13
لحماية حينا	3	%20
المجموع	15	%100

لقد جاءت أعلى نسبة لسبب الإنضمام لعصابة الشوارع على أنها توفر الحماية فأصحاب الحي القصديري يعتبرون أنفسهم مهمشين إجتماعيا و إقتصاديا وهذا ما يدفعهم إلى توفير الحماية لأنفسهم فذلك الحرمان الذي يعانون منه و الظروف الصعبة التي يعيشونها

و عدم إدماجهم في الوسط الحضري و تهميشهم بعدم حصولهم على السكن و العمل خلق نوع من العزلة بينهم و بين المجتمع و فقدان الثقة في السلطات .

جدول رقم (35) :خاص بالأسلحة المستعملة (إحتمالين)

الأسلحة المستعملة	التكرار	النسبة (%)
السكاكين	10	%67
السيوف	9	%60
الألعاب النارية	7	%47
أسلحة بيضاء أخرى	4	%27
المجموع	30	%200

و جاءت أغلب الإجابات بأن السكاكين هي التي تستعمل في المشاجرات تليها السيوف إضافة إلى الألعاب النارية و زجاجات الحارقة (المولوتوف)و العصي و الحجارة و كل الأسلحة البيضاء الأخرى و حتى الكلاب .

صورة رقم (3):تبين عصابة شوارع حي عين المالحة القصديري ماي 2014

تبين لنا هذه الصورة أعضاء العصابة و هم يحملون مختلف الأسلحة البيضاء من خناجر و سيوف و غيرها .

المبحث الثالث :نتائج الدراسة

لقد توصلت دراستنا إلى جملة من النتائج بعد تطرقنا للجانب النظري و كذا للجانب الميداني و حاولنا أولا تبيين مدى توافق نتائج الدراسة مع الفرضيات ، إضافة إلى تقديم مجموعة توصيات و اقتراحات استخلصناها من دراستنا .

1-مدى مطابقة نتائج الدراسة للفرضيات .

1-إن تردي الظروف الإقتصادية من ضعف للدخل ، البطالة ، و عدم حصوله على مسكن و الذي يعتبر حقا لكل إنسان .و حتى لو عمل طول حياته لن يحصل على مسكن خصوصا أن أسعار العقار مرتفعة جدا في الجزائر العاصمة إضافة إلى أنه لا يملك مهنة مستقرة تمكنه من إثبات وجوده و الحصول على دخل دائم من خلال وظيفته .فعدم حصول الفرد على فرصة في المجتمع تدفع به إلى اليأس و فقدان الأمل حتى ولو انه في مقتبل العمر الأمر الذي يدفعه إلى الإنخراط في مثل هذه العصابات و ذلك للتعبير عن الظروف التي يعيشها من جهة و كذا بسبب الإنتقام كونه يحمل المجتمع ذنب عدم حصوله على فرصة ، و التي ترتبط دائما التقسيم الغير عادل للثروة في المجتمع

2-التفكك الإجتماعي و الأسري يؤدي إلى بروز ظاهرة حرب العصابات في الأحياء القصديرية لقد تحققت هذه الفرضية نسبيا باعتبار أن جل المبحوثين يعانون مشاكل التفكك الأسري و الذي تجلى إما في طلاق الوالدين و غياب الأب عن المنزل و حل المشاكل بالقوة و تصدع العلاقات بين الوالدين و الأبناء و أو ارتباط الأم دون موافقة أبنائها . كلها مشاكل عانى منها المبحوثين . فكلما كان الهيكل الأسري قويا كلما قل

إحتمال إنحرافه كون أن لكل فرد في الأسرة دوره فالأم لا تعوض الأب والأب لا يعوض الأم .و الأسرة هي أول مؤسسة ينشأ فيها الفرد و كل ما يعيشه و يتعلمه في الأسرة ينعكس على حياته سلبا أو إيجابا .

3-البطالة تؤدي إلى لجوء الشباب لحرب العصابات صحيح أن الدراسة التي قمنا بها تبين أن أغلب المبحوثين هم بطالين و يعانون من الفراغ ، فعند إقترابنا منهم وجدنا أن أغلبهم يأمل في أن تكون له وظيفة تخلصه من الفراغ الروتيني الذي يعيشه كل يوم و الذي لا ينسيه إياه سوى تعاطي المخدرات أو إفراغ كل طاقاته في العنف الذي تشجعه البيئة التي يعيش فيها باعتبار أن أغلب رفقائه و أقرانه منحرفين .

4-الإنخراط في عالم المخدرات يساعد على انتشار و تنامي ظاهرة حرب العصابات و هنا نستطيع القول أن المخدرات في الدول الغربية في الدول الأروبية و في الولايات المتحدة الأمريكية و في دول أمريكا اللاتينة تعتبر سببا رئيسيا في حرب العصابات بين شبكات المتاجرة بالمخدرات ، لكن ظاهرة حرب العصابات في الجزائر لم ترتق كليا لأن تكون المخدرات سببا رئيسيا في قيامها قد تسجل بعض الحالات التي تفيد بقيام حرب شوارع بين عصابتين بسبب مجال بيع المخدرات لكنها مجرد حالات قد تزداد حدتها في السنوات المقبلة إن لم تتحكم بها السلطات . و تبقى سبب قيام حروب الشوارع في العاصمة الزعامة و التحرش و تصفية الحسابات و و المشاجرات القائمة حول حضائر السيارات الغير رسمية ومن يسيطر عليها و كذا إحتكاك المرحلين إلى التجمعات السكنية الجديدة بسبب عدم اندماجهم مع السكان الأصليين .

2-أثر عصابات الشوارع في عين المالحة على الأحياء المجاورة.

يعاني السكان المجاورين للحي القصديري بعين المالحة المتواجد على مستوى إقليم بلدية جسر قسنطينة من مشكلة غياب الأمن بالمنطقة و ذلك راجع لعصابات الشوارع في الحي بين الشباب الذين احترفوا الإجرام و حولوها إلى عصابات منظمة مختصة في الإعتداءات و تجارة المخدرات كما يسعون إلى فرض منطقهم الخاص ،كما باتت جل أحياء جسر قسنطينة رهينة أشخاص لا يعرفون سوى لغة الأسلحة البيضاء و الزجاجات الحارقة و غيرها من الأسلحة المحظورة .الامر الذي أصبح يزرع الرعب وسط السكان و الأطفال و اضطر أغلب السكان إلى مغادرة الحي لأسابيع خوفا على عائلاتهم و لتفادي الإصابات و الخسائر التي تتعرض لها سياراتهم .

كما اضطرت إدارة المدرسة الإبتدائية و و متوسطة "محمد زواوي "في حي عين المالحة ببلدية جسر قسنطينة إلى توقيف الدراسة لمدة أسبوع بعد تعرض التلاميذ لإعتداءات جسدية أثناء اندلاع مواجهات بين عصابات من المنحرفين الذين هجموا على الحرم المدرسي و خلفوا ذعرا و خوفا شديدين لدى التلاميذ الذين تأثروا نفسيا و رفضوا العودة إلى مقاعد الدراسة .

كما قامت هذه العصابات بمهاجمة مصلى الحي مما أدى إلى إصابة مواطن كان بداخله

3-الإقتراحات و التوصيات

لقد بينت هذه الدراسة مدى عمق الأزمة التي تعيشها مدينة الجزائر العاصمة ألا و هي استفحال ظاهرة حرب الشوارع بين الأحياء ، و على رأسها الحي القصديري بعين المالحة أين تشهد كل نهاية أسبوع مواجهات بين الحي القصديري لعين المالحة و الأحياء

المجاورة لها ، و ذلك لعدة أسباب تعرفنا على أهمها .و لكي تقل المواجهات في الحي فلا بد من :

*ترحيل أصحاب البيوت القصديرية لحي عين المالحة و انتشالهم من الظروف الإقتصادية ، الإجتماعية و الأمنية الصعبة التي يعيشونها و يؤثرون بها على كل سكان بلدية جسر قسنطينة (عين النعجة) .

*توزيع سكان الحي القصديري الواحد على عدة مواقع خلال عمليات الترحيل المقبلة لكي تتفرق العصابة .

*توفير مراكز أمن في الأحياء الجديدة التي سيتم الترحيل إليها ،للتحكم في الوضع باعتبار أنها تجمعات سكانية كبرى ستضم سكان من مرحلين من أحياء قصديرية في الجزائر العاصمة .

*توفير المرافق العمومية في الأحياء السكنية الجديدة على غرار المدارس ،مراكز العلاج الطبي ، الأسواق الجوارية ، محلات تجارية ، و وسائل النقل و المراكز الثقافية التي من شأنها التقليل من ظاهرة حرب العصابات .

*السماح لسكان الأحياء الجديدة بتشكيل جمعيات و لجان أحياء في إطار**«قانوني »** هذه الجمعيات يجب أن تضم أشخاصا مؤثرين في الحي ،و تفعيل العمل التحسيسي للمساجد .

*الإستناد إلى دراسات إجتماعية و ديمغرافية من مختصين قبل عمليات الترحيل .

*توفير مناصب شغل للشباب و انتشالهم من البطالة و التخلص من الفراغ في المناطق التي سيتم ترحيلهم إليها لكي لا ينتقلوا بنفس السلوكات إلى التجمعات السكانية الجديدة

*معالجة مشكلة الأحياء القصديرية من أساسها أي من الريف وذلك بتوفير كل متطلبات العيش الكريم لسكان الريف من مرافق و خدمات و فتح افاق الإستثمار في المجال الزراعي أمام الشباب لتوفير مناصب شغل للشباب الريفي من جهة و للقيام بقطاع الزراعة في الجزائر من جهة أخرى .

و بالتالي فالدراسة الميدانية أمدتنا بمعلومات حول الحي القصديري عين المالحة و كذا معلومات حول المبحوثين خصائصهم تفضيلاتهم معلومات عن أسرهم و غيرها ، مكنتنا من استخلاص النتائج و تحليلها و ربطها مع فرضيات الدراسة .

الخاتمة

في الأخير يمكن أن نقول أن ظاهرة عصابات الشوارع في الأحياء القصديرية هي من أخطر الظواهر التي عرفها المجتمع الجزائري مؤخرا ، و التي أصبحت لا تقتصر على الأحياء القصديرية فحسب بل امتدت لتشمل الأحياء السكنية الجديدة .و العنف الموجود على مستوى الأحياء المتخلفة هو نتيجة أوضاع إجتماعية و إقتصادية صعبة دفعت بالشباب إلى اعتماد أسلوب عصابة شوارع للتعبير عن أوضاعهم و لفت أنظار السلطات العامة للتكفل بمطالبهم ، و التي تستغل في بعض الأحيان من طرف مروجي المخدرات لتسهيل مهمتها .و من هنا فلا بد من دراسات و حلول للتحكم في هذه الظاهرة التي استفحلت في المجتمع الجزائري و التي أصبحت تهدد الأمن الإجتماعي في الدولة .

الملاحق

إستمارة عصابات الشوارع في البيوت القصديرية

في إطار إتمام موضوع مذكرتنا و خاصة فيما تعلق بجانبها الميداني سنقوم بإجراء استبيان و ستستعمل المعلومات لأغراض علمية و تبقى في سرية تامة .

أولا:المعلومات الشخصية

1-السن:(15-20) ☐ 2-(21-25) ☐ 3-(26-30) ☐

2-ما هو مستواك الدراسي : أمي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐

3-ما هي مهنتك : موظف بالقطاع العام ☐ موظف بالقطاع الخاص ☐ بطال ☐

4-ما هي حالتك المدنية : أعزب ☐ متزوج ☐

ثانيا :معلومات حول الأسرة

5-ما هو عدد أفراد أسرتك :(1-5) ☐ (5-10) ☐ (10-15) ☐

6-ما هو المستوى التعليمي للوالدين :

أ-الأب : أمي☐إبتدائي☐متوسط ☐ ثانوي☐جامعي ☐

ب-الأم :أمي☐ إبتدائي☐ متوسط ☐ثانوي ☐جامعي ☐

7-من الذي يعيل الأسرة :الأب ☐م ☐الأولاد ☐

8-ما هي طبيعة العلاقات في أسرتك :

أ-علاقة الأب بالأم : جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

ب-علاقة الوالدين بالأبناء : جيدة ☐حسنة ☐ سيئة ☐

ج-علاقتك بإخوتك : جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

9–هل والدك موجود في الأسرة ؟موجود ☐طلق مع الأم ☐ غائب بسبب العمل لمدة طويلة ☐

غائب لأسباب أخرى ☐

10–ما هو المستوى المعيشي لأسرتك :جيد ☐ متوسط ☐ سيء ☐

11–ما هو أسلوب معالجتكم للمشاكل الأسرية ؟ العنف ☐ الحوار و النقاش ☐

12–هل هناك عنف في الأسرة ؟ نعم ☐ لا ☐

13–من هو المسؤول عن العنف في أسرتك ؟ الأب ☐ الأم ☐ الأولاد ☐

ثالثا:معلومات خاصة بالسكن و السكان :

14–ما هو تاريخ قدومكم للبيت القصديري ؟ (1990–1995) ☐ (1996–2000) ☐

(2001–2005) ☐ (2006–2010) ☐ (2011–2014) ☐

15–ما هو مكان إقامتكم السابق ؟(مسقط رأسكم) .....

16–ما هو سبب قدومكم للبيت القصديري ؟ تاريخي ☐أمني ☐إقتصادي ☐للاق الوالدين ☐

هروبا من المشاكل العائلية ☐ ضيق المسكن العائلي ☐البحث عن العمل ☐

17–كم هو عدد الغرف في بيتكم القصديري ؟

غرفة واحدة ☐ غرفتين ☐ثلاث غرف ☐

رابعا :معلومات خاصة بالترفيه و المعتقد

18–هل تشاهد التلفاز ؟ نعم ☐ لا ☐

19–ما هو نوع البرامج التي تشاهدها ؟ أفلام رعب ☐لام أخرى ☐صص ترفيهية ☐ر ☐

20–هل تسمع الموسيقى ؟ نعم ☐ لا ☐

21–هل تمارس الرياضة ؟ نعم ☐ لا ☐

22-ماهو نوع هذه الرياضة ؟ كرة القدم ☐رة السلة ☐سباحة ☐راتي ☐ال الأجسام ☐

الجيدو ☐ أخرى ☐

23-أين تقضي أوقات فراغك ؟البيت ☐الحي ☐المقهى ☐مكان آخر ☐

24-هل تصلي ؟ نعم ☐ لا ☐

خامسا:معلومات خاصة بعلاقات الجوار

25-ما هو نوع علاقتكم بجيرانكم ؟ قرابة ☐ن نفس المنطقة ☐علاقة جوار فقط ☐

26-هل ترغب في الجلوس مع أصحاب الحي ؟ نعم ☐لا ☐

27-ما هي المواضيع التي تتناقشون فيها ؟ سياسية ☐ إقتصادية ☐ إجتماعية و ثقافية ☐

مشاكل خاصة بالحي ☐ أمور أخرى ☐

28-هل تستعين بهم عندما تصادفك مشاكل ؟ نعم ☐ لا ☐

29-بماذا تشعر كونك من هذا الحي ؟ الحرج ☐الإعتزاز ☐آخر ☐

سادسا :معلومات خاصة بالعنف

30-ما هو مفهوم العنف عندك ؟ القوة ☐ نقص التربية ☐ الجهل ☐

31-من أين اكتسبت سلوكات العنيفة ؟ الأسرة ☐المدرسة ☐حي ☐سائل الإعلام ☐

32-ما هي أنواع الإنحرافات الموجودة في حيكم ؟ الإعتداءات ☐السرقة ☐رب الخمر ☐

القمار ☐ تعاطي المخدرات ☐

33-ما هو سبب المشاجرات في الحي ؟ (إقتراحين).....

34-ما هو سبب إنضمامك لعصابة الشوارع ؟ .....

35-ما هي الأسلحة المستعملة ؟(إحتمالين) .....

المراجع

1–الكتب

أ–باللغة العربية

- أبو شامة عبد المحمود عباس ،**جرائم العنف و أساليب مواجهتها في الدول العربية** ،المملكة العربية السعودية ، الرياض ،مركز الدراسات و البحوث ،الطبعة الأولى ،2004

– بدوي محمد السيد ، **مبادئ علم الإجتماع** ،مصر ، الاسكندرية،دار المعارف ،د ط ،1990.

– بوذراع أحمد،**التطوير الحضري و المناطق الحضرية المتخلفة بالمدن**،الجزائر، باتنة،دط ، دس ط

– جلبي عبد الرزاق ، **العنف و الجريمة المنظمة دراسات في المشكلات الإجتماعية** ، مصر ، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،الطبعة الأولى ،2011.

-جندلي عبد الناصر ،**تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الإجتماعية** ، ،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،د ط،2005.

- دليمي عبد الحميد ،**دراسة في العمران السكن و الإسكان** ،الجزائر ،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط،2007.

– الهيتي فارس صبري ، **التخطيط الحضري** ،الأردن ،دار اليازودي العلمية للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ،2009.

– الوحيشي أحمد بيري ، **المشكلات الإجتماعية** ،ليبيا ، طرابلس ، المركز الوطني للتخطيط و التعليم ، د ط ،2002

– وناس علي ،**النصوص التشريعية و التنظيمية و المتعلقة بالشهر العقاري** ، الجزائر، دارهومة ،الطبعة الأولى، 2007.

– الزيود محمد إسماعيل، ،**العنف المجتمعي إطلالة نظرية** ،الأردن ،دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،2012.

– حميدي سامية ،سلاطنية بلقاسم ، حميدي سامية ،**العنف و الفقر في المجتمع الجزائري** ، الجزائر، دار الفجر للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،2008.

– الحسيني السيد ، **دراسة في علم الاجتماع الحضري سلسلة علم الاجتماع المعاصر** ،مصر ، القاهرة ،دار المعرفة ،د ط ،1981

– نعيم أحمد سمير ، **الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي** ،مصر ،القاهرة ،مؤسسة العروبة، دط،1988

– سلاطنية بلقاسم و آخرون ،**المجتمع العربي (التحديات الراهنة و آفاق المستقبل)** ،الجزائر،قسنطينة ، منشورات جامعة منتوري ، د ط ، ،2000.

– عباس إبراهيم محمد ،**التنمية و العشوائيات الحضرية** ،مصر ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الأولى ،2000

– عبد الخالق عبد الله ، **التبعية و التنمية السياسية** ،لبنان ،بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع ، دط،1986.

– العيسوي عبد الرحمن ، **سيكولوجية الجنوح** ، الأردن ، دار النهضة العربية ، د ط ، 1984.

– العناني عبد الحميد حنان، **الصحة النفسية للطفل**،عمان، دارالفكر للطباعة و النشر والتوزيع،ط3 ، 1997.

– عصارة خير الله، **مبادئ علم النفس الإجتماعي**،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية، د ط ، 1984

– قواسمية محمد عبد القادر، ،**جنوح الاحداث في التشريع الجزائري** ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، دط،1999.

– قيرة إسماعيل ، **أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية ؟** ،الجزائر ، دار الهدى للطباعة و النشر ،الطبعة الأولى ، 2006.

– القصيرعبد القادر، **أحياء الصفيح دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري مثال المجتمع المغربي** ،لبنان ، بيروت ،دار النهضة العربية،د ط ،1993.

– رشوان أحمد عبد الحميد ،،مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، مصر ،المكتب العربي الحديث ،د ط ، 2002 .

– تشارلز ايرمز،**المدينة و مشاكل الإسكان** ،لبنان ،بيروت ،دار الآفاق الجديدة ،د ط ،دس ط.

– ثروت إسحاق،**أبعاد الهامشية الحضرية :حالة مصر في هامشيون في المدن العربية** ،مصر ،القاهرة ،دار المعارف ، الطبعة الأولى ،1993

– غدنز أنتوني،**علم الإجتماع**،ترجمة فايزالصباغ،لبنان،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ،2005.

- غيث محمد عاطف،**علم الإجتماع الحضري مدخل نظري**،مصر،دار النهضة العربية، د ط،ب س ط

ب–المعاجم و القواميس :

– بدوي أحمد زكي،**معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية**،مصر،الإسكندرية، مكتبة لبنان ،د ط ،1982

ج–الرسائل و المذكرات :

– أولبسير جويدة، **المهارات الإجتماعية و أثرها في ظهور السلوك الجانح** ، بحث لنيل درجة الماجستير ،جامعة الجزائر ،قسم علم النفس العيادي ،1995.

– العلوي جميلة ، **واقع الأحياء المتخلفة لمجتمع مدينة سطيف** ،بحث لنيل شهادة الماجستير ، جامعة منتوري ،قسم علم الإجتماع ،2007.

د–المجلات العلمية:

– المدني نبيل ،الأمن الإجتماعي بنظرة فلسطينية ،**مجلة رؤية** ،فلسطين ،العدد29،2006

–قاسمي شوقي ،"إشكالية السكن الهش في الجزائر في ضوء استراتيجيات التصدي برنامج RHP للبنك الدولي نموذجا "، **مجلة علوم الإنسان و المجتمع**،كلية العلوم الانسانية و الإجتماعية جامعة محمد بوضياف ،الجزائر ، المسيلة ، العدد الأول ، 2012.

–شنافي ليندة ، أسباب العنف لدى الشباب ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، العدد 26،جوان 2012.

- توهامي إبراهيم و آخرون ،"العولمة و الاقتصاد غير الرسمي "، **مجلة الإنسان و المدينة** ،الجزائر، قسنطينة ،مخبر الإنسان والمدينة ،2004

ل–الملتقيات :

سحنون الطيب ،المدينة الجزائرية و تحديات المستقبل المؤتمر الدولي الثاني للعمارة ، نوفمبر 1999،جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر .

و–المراجع باللغة الأجنبية :

1–بالفرنسية

Bourdieu Pierre , **Le Sens Pratique** ,Paris ,édition de minuit ,1980

Lanctot Nadine **« Délinquance Juvénile** »,Paris, Editions dollaz,2003

Michaud Yves,**La Violence :Que sais-je ?**,Paris, presses universitaire de France –puf ,1980

Morin Edgar ,**La Voie pour l'avenir de l'humanité,** Pluriel ,paris ,2011

Claudia Hamel **,Les Gang de rue :vers une compréhension du processus d'identification des membre juvéniles par des policiers** ,des cliniciens et des étudiant universitaires de la région de montréal .école de criminologie faculté des arts et sciences ,2007.

2-بالإنجليزية

Diego James,**Barrio Gangs :Street Life Identity in Southern California**,Austin,university of texas Press ,1988

Mekee James, **Introduction to sociology** ,Michigan satte university,1969

Spergel INC,**The youth Gang problem :A community approach**,New York ,oxford university press,1999

Symons Gladis,**The Racialization of the street Gang issue in montréale:A police prespective** ,canadian ethnic studies ,1999.

Thrasher Frediric,. **The Gang :A study of 1,313 Gangs in Chicago** , Chicago, chicago press ,1927

Tolan Patrik , **« The Developemental Ecology of Urban Males Youth Violence »,**Developmental Psychology.

Valdes Daniel , ,**A Sociocultural contex for Understanding Gang involvement Among Mexican –American Male Youth,** boston,allyn & bacon, 1997

Vigil James,**Barrio Gangs :Street Life Identity in Southern California**,Austin,university of texas Press ,1988

Wilton Katherine,**Street Gangs Hooking boys as young as 12**,montreal gazette ,2007

Juvenile Delinquency World Youth Report ,2003